

# العالم

تونس : 2.50 مليم  
الجزائر : 2.50 دينار  
فرنسا 0.80 EURO

التمن : المغرب أربعة دراهم (4د)

المدير: عبد الله البقالي

رئيس التحرير: عمر الدركولي

سكرتير التحرير: بدر بن علاش

العدد 25309

لسان حزب الإستقلال تأسست في 11 شتنبر سنة 1946

الخميس 7 من ذي الحجة 1443 الموافق 7 من يوليوز 2022

## كأس إفريقيا للأمم للسيدات (المغرب 2022) - المجموعة الأولى:



### لبوات الأطلس تتجاوزن عقبة أوغندا وتأهلن إلى دور الربع

8

### عبد السلام البار يناقش ملف التعليم وخطة الإصلاح طريق إصلاح التعليم لن يكون مفروشا بالورود واللحظة تتطلب نجاح بلادنا في ملف مصيري



التفاصيل في الصفحة الثالثة

### عزيز أخنوش: الحكومة تتعهد بخفض العدر المدرسي بمعدل الثلث واستثمار الإيجابيات واستخلاص الدروس من الإخفاقات التعليم مازال دون الانتظارات و70 في المائة من التلاميذ لا يضبطون الكفايات المستهدفة



التفاصيل في الصفحة الثانية

## أسوأ حصيلة مذلة لمشاركة المغرب في دورات البحر الأبيض المتوسط غياب رياضات وتراجع مهول لأخرى وما الجدوى من وجود حوالي 50 جامعة رياضية تهدر ميزانيات ضخمة؟



خرجت الرياضة الوطنية بحصيلة مذلة جدا من مشاركتها في الدورة 19 لألعاب البحر الأبيض المتوسط التي أنهت أطوارها أمس الأربعاء برصيد لم يتجاوز 33 ميدالية ( من أصل 763 ميدالية ) ، من بينها ثلاث ميداليات ذهبية فقط . و إن لم يحصل المغرب في تاريخ مشاركته في هذه الألعاب على هذا العدد من الميداليات ، حيث كانت أعلى حصيلة للرياضة المغربية في هذه الألعاب في دورة مارسيليا بتركي سنة 2013 بحصولها على 28 ميدالية ( سبع ميداليات منها ذهبية ) . لكن هذه المرة حصلت الرياضة المغربية على ثلاث ميداليات ذهبية فقط ، كما أن عدد الرياضيين المغربية المشاركين في دورة وهران كان جد مرتفع ( 137 رياضي ورياضية ) ، و أن أنواع الرياضات الوطنية المشاركة كانت كثيرة ومتعددة . و دفعت هذه الحصيلة المذلة بالمغرب إلى احتلال الرتبة 15 من بين الدول المشاركة في هذه النسخة الجديدة من ألعاب البحر الأبيض المتوسط ( 26 دولة ) و لم يتقدم المغرب إلا على دول من قبيل كوسوفو و سان مارينو و أنانيا و البوسنة و الهرسك و الجبل الأسود و مقدونيا الشمالية و موناكو و مالطا و ليبيا . في حين احتل المرتبة الخامسة عربيا ، و تقدمت عليه كل من الجزائر و مصر و تونس و سوريا . و يمكن تصنيف ما حصنته الرياضة

المغربية من دورة وهران كأسوأ حصيلة في تاريخ المشاركة المغربية في هذه الفعالية الرياضية ، حيث تجاوزت الخيبة التاريخية التي منيت بها الرياضة المغربية في دورة الجزائر العاصمة لسنة 1975 ، حيث احتل المغرب الرتبة 12 في جدول الميداليات المحصل عليها رغم أن هذه المرة سخرت إمكانيات مالية و لوجيستكية كبيرة لضمان مشاركة وفد كبير و بأنواع رياضية متعددة . والملاحظ أن العديد من الرياضات المشاركة لم تحصل على أي نتيجة إيجابية ، بيد أن رياضات أخرى عرفت تراجعات مهولة من قبيل ألعاب القوى و الملاكمة . و تطرح هذه الحصيلة المذلة أسئلة حقيقية

## بوريطة يتباحث مع دي ميستورا بالرباط والجزائر وصنيعتها يلهتان مجددا خلف الوهم والسراب



عزلتها السياسية الطويلة . الجزائر و بعد تقفنا من عزوف الوسيط الأممي عن زيارة مخيمات تندوف استندت على عجل زعيم الانفصاليين للجوس الى جنب الرئيس تبون بالمنصة الشرفية لإحتفالات عيد استقلال الجزائر . و يبدو أن المبعوث الشخصي للأمين العام المكلف بملف النزاع الإقليمي المفتعل حول الصحراء المغربية لم يجد فائدة إلى التوجه إلى الجزائر و مخيمات ليقينه المسبق بأن هذه الزيارة لن تسهم في الدفع بالمسار السياسي الأممي . بالنظر إلى أن كلا الطرفين سبق لهما التغيير صراحة عن رفضهما الاستمرار في مسار الموائد المستديرة الذي زكته قرارات مجلس الأمن المتتالية ، لذلك تزدني الأمانة العامة منع الطرفين المشاكسين فرصة للتراجع عن مواقفهما المتطرفة و إعلان التزامهما العلي و الرسمي بجوهرة القرار الأممي عدد 2602 .

## أخبار أخرى

### مقايضة أم مجرد صدفة؟



كان مثيرا إعلان رئيس الجمهورية الجزائرية السيد عبد المجيد تبون عن قرار إعادة فتح الحدود البرية بين تونس والجزائر، بحيث سيسمح بحركة النقل بواسطة السيارات والأشخاص بعد أن ظلت هذه الحدود مغلقة لسنتين عديده . وطرح توقيت إعلان هذا القرار الذي رفضت الحكومة الجزائرية الاستجابة له رغم المطالبات المتكررة من طرف التونسيين، حيث جاء بعد مشاركة رئيس تونس قيس سعيد في احتفالات الجيش الجزائري وقبوله بالجلوس إلى جانب رئيس جبهة البوليساريو الانفصالية في المنصة الرسمية للاستعراض العسكري وأنه من غير المستبعد أن يكون لموافقة قيس سعيد الجلوس جنب رئيس كيان وهمي علاقة بقرار فتح هذه الحدود.

### تذاكر التنقل



تشهد أسعار تذاكر التنقل بين المدن عبر الحافلات خلال أيام عيد الأضحى، ارتفاعا صاروخيا تتجاوز في بعض الأحيان 200 في المائة مقارنة بالأسعار في الأيام العادية، وهو ما يثير غضب المسافرين الذين يتهمون أرباب النقل باستغلال هذه المناسبات الدينية لكسب الأرباح بشكل غير مبرر . وفي الوقت التي تتعالى فيه الأصوات المطالبة بضرورة تدخل الجهات المعنية من أجل مراقبة أسعار التنقل خلال أيام الأعياد والمناسبات، قصد حماية المسافرين، يرى أرباب النقل بالمقابل أن ارتفاع أسعار المحروقات يفاقم من أوضاع القطاع المتأزمة .

### مخيمات تندوف



اعتقلت السلطات الجزائرية مؤخرا 40 شخصا من مخيمات تندوف عند البوابة المؤدية للمخيمات وصادرت سياراتهم وحمولتها، وأدانته 17 شخصا منهم بالسجن والغرامة بتهمته التهرب . وأفاد منتدى "فورساتين" ، في بيان، أن السلطات الجزائرية تواصل تضيق الخناق على ساكنة المخيمات سعيا منها للسيطرة عليها وتخفيف ساكنتها والإمعان في حصارها أكثر مما هي محاصرة .

### طلبة روسيا



بعد شهر من التعليق والتأجيلات، عادت شركات الطيران المحلية والدولية لتأمين الرحلات الجوية المباشرة بين روسيا والمغرب التي كانت قد تأثرت بشكل كبير خلال فترة "كورونا". ووصلت طائرتي الخطوط الملكية الجوية في الثالثة بعد زوال الثلاثاء إلى مطار محمد الخامس قادمة من روسيا، وعلى متنها طلبة مغاربة يتابعون دراستهم في روسيا وعدد من أفراد الجالية المغربية. وتضاعفت تذاكر الطيران بين موسكو والدار البيضاء، إذ انتقلت من 8000 درهم إلى 20 ألف درهم.

## انكشف تورط النظام الجزائري في (أحداث الناظور) وتأكد تدخل عناصر من الجيش الجزائري في تفجيرها

أجلت المحكمة الابتدائية بالناظور، الاثنين، جلسة محاكمة 36 مهاجرا اعتقلوا على خلفية "أحداث الناظور" العنيفة، إلى الثلاثاء 12 يوليوز الجاري، فيما أكدت التحقيقات مع المعتقلين تورط جنود جزائريين في تسهيل دخولهم إلى المغرب مقابل 300 أورو . وكشفت المخابرات المغربية عن تورط عناصر من الجيش الجزائري المتواجدين على الحدود بتسهيل دخولهم إلى الحدود المغربية مقابل مبلغ مالي يصل إلى 300 أورو للفرد . وأضاف هؤلاء، وأغلبهم من السودان والشام، أنهم عبروا ليبيا ثم الجزائر، والتي يستقرون فيها لبعض الوقت في مزرعة بمدينة "مغنية" قرب الحدود المغربية، وهي مكان تخصصه شبكات الهجرة غير الشرعية للمهاجرين قبل تسهيل دخولهم إلى المغرب . وأكد المهاجرون السوريون من السودان والشام أعمارهم بين 18 و24 سنة، أنهم فروا من بلادهم بسبب الفقر والمجاعة والحروب الأهلية، وأنهم دخلوا إلى المغرب سرا ما بين مارس وأبريل 2022، حيث استقر بعضهم في وجدة قبل

## لماذا العزوف عن تلقي التلقيح المضاد لكورونا وعدم احترام التدابير الوقائية؟

أفادت وزارة الصحة والحماية الاجتماعية، أن المغرب يعرف منذ 6 فبراير 2022، وبالمغرب للمرة الممتدة من 8 يونيو إلى 4 يوليوز 2022، أنه خلال هذه الموجة، وبعد خمسة أسابيع من الإرتفاع المستمر لمعدل إيجابية التحاليل، استقر هذا المؤشر في الأسبوعين الأخيرين في 22.6 بالمائة، كما أصبح مؤشر توالد الحالات يساوي واحدا . وهذا يعني، بحسب وزارة الصحة، "احتمال بلوغنا ذروة الحالات والتفجعات الجديفة، حيث توجد جميع جهات المملكة في المستوى الأحمر المرتفع للعدوى" . مضيفة أنه موازاة مع ارتفاع مستوى انتشار الفيروس فإن الحالات الخطيرة والدرجة الجديدة الوافدة على أقسام العناية المركزة والإنعاش، بدأت ترتفع دون أن تصل إلى المستوى الذي بلغته خلال موجة أموكرون الأولى .

وفي هذا الإطار، أشارت الوزارة إلى أن أقسام العناية المركزة والإنعاش ولج في السنة السابع الأولى للموجة الحالية 422 مريضا، في حين ولج هذه الأقسام خلال نفس الفترة من الموجة الأولى لأموكرون 1925 مريضا .

## المغرب دخل مرحلة وبائية صعبة مع موجتين جديدتين من الانتشار الواسع لفيروس كورونا

مضيفة أن حالات الوفيات، لا تزال مستقرة في مستوى منخفض، حيث سجلت في أسبوعين الأولى للموجة الحالية 42 حالة وفاة في المجموع . وأوضحت الوزارة، أن الموجة الحالية تتميز في أسبوعها الأولى بكونها نسخة طبق الأصل للموجة الأولى لأموكرون من حيث مستوى انتشار الفيروس مع انخفاض واضح لمستوى الضراوة والإماتة، لكن هذه الضراوة وهذه الإماتة ليستا منعدمتين، فاحتالهما لإيزال واردا خصوصا



## عزيز أخنوش: الحكومة تتعهد بخفض الهدر المدرسي بمعدل

# الثلث واستثمار الإيجابيات واستخلاص الدروس من الإخفاقات

## التعليم مازال دون الانتظارات و70 في المائة من التلاميذ لا يضبطن الكفايات المستهدفة

والتكوين تشمل ستة مداخل، تتمثل في تعميم التعليم الأولي على جميع الأطفال في سن الرابعة في أفق 2028، وتقوية المهارات الأساسية منذ المرحلة الأولى الابتدائية، وخاصة في مجالات القراءة والكتابة والحساب والبرمجة، فضلا عن تعميم المدارس الجامعية والنقل والمطاعم المدرسية، ورد الاعتبار لمهنة التدريس. كما تروم تعزيز الكفاءات من خلال الاستثمار في التعليم العالي والبحث العلمي، والتكوين المهني والمستمر.

واعتبر هذه المداخل أساسية كونها ستتمكن من تنزيل توصيات النموذج التنموي الجديد، الذي دعا إلى وضع المدرسة في صلب المشروع المجتمعي في أفق 2025، وبالتالي فالحكومة تسعى لتحقيق عدد من هذه الأهداف في أفق سنة 2026.

في هذا السياق أكد تعهد الحكومة بخفض نسبة الهدر المدرسي بمقدار الثلث، وتجويد المكتسبات والتعلم في المدرسة من خلال زيادة معدل تمكين المتعلمين من الكفايات الأساسية إلى 70 في المائة، بدل المعدل الحالي الذي لا يتجاوز 30 في المائة، وتوفير بيئة مناسبة وشروط ملائمة للمشاركة والنجاح داخل المدارس من خلال مضاعفة عدد المستفيدين من الأنشطة المندمجة؛ إذ لا تتجاوز النسبة المسجلة حاليا في المائة من الأطفال المتدربين.

وأشار أخنوش إلى تفاقم هذا المؤشر حيث أن هذه النسبة تنخفض إلى 10 في المائة في السلك الإعدادي، مما يطرح أسئلة استفهام كبيرة على جودة التعليمات. ولفت إلى حتمية تجاوز الأزمة متعددة الأبعاد التي يعانيها النظام التربوي الوطني المتمثلة في استرجاع ثقة المغاربة إزاء المؤسسات التربوية وهيناتها التعليمية، وإعادة بناء دورها في تحقيق الارتقاء الاجتماعي، والتأقلم مع التحولات السريعة التي يعرفها عالم اليوم، مشيرا إلى أن خطة الحكومة تهدف إلى جعل المتعلم متشبها بروح الإنتماء للوطن، ومعتزا برموزه، ومنتشعا بقيم المواطنة، ومتحملا بروح المبادرة للإسهام في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة والفعالة بما يحقق تقدم المجتمع ويساهم في تطوره. وشدد في أعقاب ذلك على حرص الحكومة على إنجاز هذا الإصلاح الشامل والدامج لمنظومة التربية والتكوين، وذلك بتبني المكتسبات واستلهام التجارب الناجحة وأخذ العبر من الإخفاقات، مشددا على الخيار الأوحده وهو التعجيل بالنهوض بالمنظومة التعليمية بما يسمح بضمان وفعالية وجودة العرض المدرسي، والولوج العادل لمختلف فئات المجتمع إلى المرفق التعليمي، ونجاعة العرض التكويني واستدامة الموارد المالية الضرورية للمنظومة.

وكشف أن استراتيجية إصلاح منظومة التربية



### سعير زراعي

تنازعت السلبيات والإيجابيات التي تعرفها منظومة التعليم بالمغرب مضمون عرض السيد عزيز أخنوش رئيس الحكومة خلال تفاعله مع سؤال محوري حول أفق الإصلاح وواقع التربية الوطنية بمجلس المستشارين خلال جلسة المساءلة الشهرية، بحضور وزير التربية الوطنية والتعليم الأولي ووزير التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار وأعضاء آخرين من الحكومة. وقد أقر رئيس الحكومة بأن التعليم ما زال دون الانتظارات إذ أنه رغم المكتسبات المتمثلة في توسعة العرض المدرسي والدعم الاجتماعي، إلا أن التعليم مازال دون انتظارات صاحب الجلالة وبدون انتظارات فئات عريضة من الشعب المغربي.

وخلال تحليله للوضعية الراهنة فقد أبرز أنه رغم التقدم للموسم في تعميم التعليم الأولي، ما زال هناك نقص على مستوى القاعات المجهزة والأطر المؤهلة، خصوصا في المجال القروي، كما أن هناك قرابة 300 ألف تلميذ يغادرون المدرسة كل سنة، مسجلا كعطل صاخر أن 30 في المائة من تلاميذ السلك الابتدائي فقط أبانوا عن تمكنهم من الكفايات المستهدفة، مما يعني أن 70 في المائة من المتدربين في هذا المستوى لا يضبطن الكفايات سيما على مستوى الرياضيات والفرنسية.

### مواكبة لعيد الأضحى المبارك

## 3 آلاف عملية مراقبة والأعلاف ومياه الشرب وجودة اللحوم تحت مجهر أونسا



كشف محمد صديقي وزير الفلاحة أن القطة على أشدها في إطار التدابير المواكبة بمناسبة عيد الأضحى المبارك الذي سيجيبه المغاربة يوم الأحد المقبل. وأفاد يوم الإثنين بمجلس النواب في سياق مجموعة من الأسئلة ذات الارتباط بالاستعدادات لعيد الأضحى بأن الطلب المرتقب على الأغنام والماعز بهذه المناسبة، يقدر بحوالي 5,6 مليون رأس، منها 5,1 مليون رأس من الأغنام و500 ألف من الماعز.

وقال الوزير في معرض رده على سؤال شكوي بمجلس النواب، إن العرض من الأضاحي يصل إلى حوالي 8 ملايين رأس «وبالتالي فإن العرض يغطي الطلب بكثير».

وأبرز السيد صديقي أنه

استعدادا لعيد الأضحى، أعدت الوزارة منذ بداية سنة 2022، مخططا وطنيا لخاصا لمراقبة جودة لحوم الأضاحي والأعلاف وبرنامجا للتتبع المستمر لوضعية تموين السوق بالماشية المخصصة للعيد والحالة الصحية للقطيع، مشيرا في هذا الصدد، إلى أنه تم تسجيل 242 ألف وحدة في إطار برنامج تسجيل وحدات تربية وتسمين المواشي الموجهة للأضاحي.

كما تم إلى حدود فاتح يوليو الجاري، يضيف الوزير، ترقيم 7.2 مليون رأس من الأغنام والماعز بمجموع التراب الوطني، موضحا أن هذه العملية تتم بالمجان لفائدة جميع المرابين والمسمنين. وذكر أن عملية الترقيم تتم باستخدام حلقة لونها أصفر تحمل رقما تسلسليا وحيدا لكل حيوان إلى جانب عبارة «عيد الأضحى»، حيث يتم تثبيتها على إحدى أذني الأضحية، مبرزا أن عملية الترقيم تهدف إلى تمكين المواطن من اقتناء أضحية مرقمة يمكن تتبع مسارها عند الضرورة.

وبالإضافة إلى عملية الترقيم، يتابع الوزير، يقوم المكتب الوطني

## النايبة البرلمانية سحر أبدوخ تنقل استياء ساكنة مراكش من تأخر عمل المحطة الطرقية



خصصت النائبة البرلمانية سحر أبدوخ عضو الفريق الاستقلالي بمجلس النواب سؤالا كتابيا إلى قطاع النقل واللوجستيك تناول ملف مشروع المحطة الطرقية بمدينة مراكش لما تلعبه هذه المنشأة من دور اقتصادي واجتماعي وخدمي مهم للمسافرين.

وقالت في هذا الإطار «استبشرت ساكنة مدينة مراكش خيرا ببناء وتحجير المحطة الطرقية، إلا أنها وفي نفس الوقت، مستاءة من عدم فتحها في وجه المواطنين والمواطنين قصد التنقل بين مختلف المدن والأقاليم بشكل سلس وقانوني.

لأجل ذلك، نسالكم السيد الوزير، عن الأسباب الكامنة وراء عدم فتح المحطة الطرقية لحد الآن، وهل هناك تاريخ زمني في الأفق القريب لفتحها، حتى تتمكن الساكنة من السفر بشكل آمن ومسؤول».

السيد محمد عبد الجليل وزير النقل واللوجستيك أفاد في جوابه بأنه طبقا

لمقتضيات المادة 83 من القانون التنظيمي رقم 113.14 المتعلق بالجماعات الترابية، فإن إحداث وتدبير المرافق والتجهيزات العمومية اللازمة لتقديم خدمات القرب بما في ذلك المحطات الطرقية لنقل المسافرين، يندرج ضمن الاختصاصات الموكولة إلى المجالس الجماعية المنتخبة، في حين يقتصر اختصاص وزارة النقل واللوجستيك على مستوى هذه المحطات الطرقية، على تحديد الشروط التقنية لإنشائها وإصدار القرار القاضي بالزامية جميع الحافلات القارة والعبارة أو المنتهية رحلتها باستعمال المحطة الطرقية، فضلا على القيام بعملية مراقبة الوثائق القانونية والحالة الميكانيكية للحافلات من حيث استجابة أجهزتها لمعايير السلامة الطرقية.

وفي هذا الإطار، ويتنسق مع مجلس جماعة مراكش، وابتكرت وزارة النقل واللوجستيك مشروع إحداث المحطة الطرقية لمدينة مراكش من خلال إيجاد لجنة مركزية إلى هذه المدينة قصد القيام بمعاينة لموقع المشروع، حيث وقفت لجنة محلية على مختلف التدابير والإجراءات التقنية المرتبطة بالموضوع، ليعقب ذلك عقد عدة اجتماعات على مستوى ولاية مراكش من أجل تدارس مختلف النقاط والملاحظات المسجلة خلال المعاينة، والعمل على معالجتها حتى تستجيب للمعايير والشروط الواجب توفرها لإحداث المحطات الطرقية.

## الأسرة التعليمية بسيجي قاسم تنعي المشمولة برحمة الله الأستاذة فاطمة البليوي



بالع الحزن والأسى تلقي المكتب الإقليمي للاتحاد العام للشغاليين بالمغرب بإقليم سيدي قاسم، نبأ وفاة الأخت فاطمة البليوي، عضوة المكتب المحلي للجماعة الترابية سيدي قاسم. وبهذه المناسبة الأليمة، يتقدم المكتب الإقليمي للاتحاد العام للشغاليين بالمغرب بإقليم باحر التعازي والمواساة لأسرة الفقيدة راجين من الله تعالى أن يتغمدها بواسع رحمته وأن يسكنها فسيح جناته وأن يلهم أهلها ودورها الصبر والسلوان. إننا لله وإنا إليه راجعون.

### الرحامنة تعزية

تلقينا نبأ وفاة المناضيل عزالدين ماهر عضو مكتب فرع حزب الاستقلال بالجماعة الترابية المحرة عمالة إقليم الرحامنة الذي كرس حياته للنضال المستميت في صفوف حزب الاستقلال وكان رحمه الله وفيما مخلصا لمبادئ الحزب. وقد خلعت وفاته حزنا كبيرا لدى كل من عرف خصاله الحميدة وطيبته وعشرته وحسن معاملته، وتشبهت بمبادئه الاستقلالية التي بقي وفيها لها إلى حين وفاته.

وبهذه المناسبة الحزينة نتقدم بخالص التعازي القلبية إلى جميع إبنائه وأخوانه وكافة أفراد أسرته وعائلته ومعارفه ورفاقه في النضال وأحيين لهم الصبر والسلوان في هذا المصاب الجلل.

رحم الله الفقيد واسكنه فسيح الجنان جوار الصديقين والشهداء والمصلحين وحسن أؤلئك رفيقا

انا لله وانا إليه راجعون

### محاضر الخروقات

## أمام النيابة العامة واليقظة مستمرة إلى يوم العيد

للسلامة الصحية للمنتجات الغذائية «أونسا» بتعزيز عمليات المراقبة والتتبع والتي تشمل مراقبة جودة مياه شرب الأضاحي وأعلاف الماشية والأدوية المستعملة في الضيعات ووحدات التسمين، وكذا مراقبة تنقلات فضلات الدجاج، التي تتم عبر ترخيص مسبق من المصالح البيطرية للمكتب بهدف تتبع مسارها.

وأفاد في هذا الإطار، كما سقت الإشارة إلى ذلك أنه تم القيام بحوالي 3000 عملية مراقبة، ثم خلالها أخذ حوالي 600 عينة لمراقبة جودة الأعلاف، و629 عينة لمراقبة جودة مياه شرب الأضاحي، و1.113 عينة لمراقبة جودة اللحوم.

وكشف المسؤول الحكومي أن هذه العمليات أسفرت عن تسجيل عدة خروقات حُرر بشأنها 15 محضرا، تم إرسالها للنياية العامة لمباشرة المسطرة القضائية حسب القوانين الجاري بها العمل، مؤكدا أن هذه المراقبة ستواصل إلى حدود يوم العيد، حيث سيتم القيام بمداومة من طرف 460 من الأطباء البيطريين والتقنيين.

## سوق التوابل .. تجارة تزدهر بمناسبة عيد الأضحى

شكل خليط من المساحيق مثل الكركم والقرفة والقرير والفلفل محضر في تركيبة خاصة بأطباق مغربية معينة، والنوع الآخر عبارة عن تركيبة من الأعشاب العطرية التي يمكن إضافتها إلى الأطعمة لمنحها النكهة المرغوبة. ومن خلال ممارسة مهنته، يعترف محمد بأنه يجد متعة في طحن جميع أنواع التوابل لتحويلها إلى مكونات أساسية في كل مطبخ، بينما يحاول إبقائها في مكان مظلل بعيدا عن الرطوبة والرياح. يقول هذا الرجل الستيني، والذي يعمل أسرة مكونة من تسعة أفراد، إنه تعلم هذه التجارة من جده، مضيفا أنه يستعد لهذه الفترة قبل شهرين من خلال تخزين البذور والأعشاب الكافية، بالإضافة إلى المعدات اللازمة لتلبية زيادة طلب الزبناء على مدى أسابيع.



ويتسم عيد الأضحى بانتعاش مثل هذه المهن البسيطة مع اقتراب هذه المناسبة الدينية كل سنة. ويتقسم تجار هذه الحرف عموما بين أولئك الذين يمارسون هذه المهنة طوال السنة، ويقتنمون مثل هذه المناسبات لتحسين مردود نشاطهم، وأولئك الذين يفضلون، لسبب أو لآخر، ممارستها بشكل مؤقت.

والتوابل تجمعا قصة قديمة، وهي قصة لا تزال تتوطد على مر السنين بفضل عوامل مثل الفضول والرغبة في جلب نكهات أخرى إلى موائدنا ومراعاة الخصائص الطبية لبعض التوابل، ونتيجة لذلك، يتم استهلاك ملايين وملايين الأطنان من التوابل كل سنة. محمد، الذي ورث هذه التجارة عن والده، يقول إن هناك نوعين من البهارات، الأول على

تعد التوابل المكون الأساسي لمنع الإطباق المعدة خصيصا لعيد الأضحى نكهة مختلفة، وهي مطلوبة جدا خلال هذه الفترة، ما يمنح فرصة ذهبية للتجار لمضاعفة رقم معاملاتهم. باعة البهارات والتوابل المنتظمون، مثلهم مثل التجار المتجولين الذين يمارسون هذه التجارة خلال فترة العيد، يفتنمون هذه الفرصة، التي تتزامن هذا العام مع موسم الصيف الذي يتسم بالأعراس وغيرها من الاحتفالات، لخلق دخل إضافي يساعدهم على تلبية احتياجاتهم واحتياجات أسرهم ومتطلبات حياتهم اليومية. جالسا داخل محله خلف التوابل ذات الألوان الزاهية والروائح العطرية، والمعروضة بعناية بالغة، يؤكد محمد، وهو بائع توابل منذ ثلاثين سنة، أشهر جودة المنتجات التي يعرضها طوال العام، أن هذه التجارة دائما ما تزدهر خلال فترة العيد.

بالتوابل أزقة المدينة، غالبا ما نجده في دكانه الصغير يطحن بذور الفلفل لزيون أو يختار بذور اليانسون أو الكمون لآخر. وقال في بوح لوكالة المغرب العربي للأنباء أن غالبية زبائنه الأوفياء يفضلون أن يقدم لهم جميع البهارات المطحونة بعناية بدلا من اقتنائها على شكل حبوب كبيرة وإعدادها بأنفسهم. وأوضح هذا التاجر الصغير في سوق ضخم من حيث عدد من المنتجين والتجار قائلا «أنا

## الأستاذ عبد السلام البار يناقش ملف التعليم وخطة الإصلاح

# طريق إصلاح التعليم لن يكون مفروشا بالورود والحلقة تتطلب نجاح بلادنا في ملف مصيري



قدم الأستاذ عبد السلام البار رئيس الفريق الاستقلالي بمجلس المستشارين يوم الثلاثاء الماضي خلال الجلسة الشهرية لمسألة رئيس الحكومة عرضا تناول فيه التحليل رؤية الفريق الاستقلالي وحزب الاستقلال حول الارتقاء بمنظومة التربية والتكوين، منوها من جهة بمختلف الجهود الحكومية، ومستعرضا الإشكالات التي تقف أمام تجويد المنظومة وإسهامها في تأهيل العنصر البشري.

وفيما يلي نص التدخل:  
لقد استقر عزم إخوانكم في الفريق الاستقلالي ومن خلاله حزب الاستقلال على مناقشة السياسة العامة في مجال التعليم، لأننا نعتبر أن السنة الأولى من عمر الحكومة هي اللحظة المناسبة للتذكير بشأن الاختلالات التي تعيق تحقيق الأهداف المرجوة للسياسات العامة، ولقل في مقدمتها ما يرتبط بواقع منظومة التعليم وأفاق الإصلاح الممكنة.

ومما لا شك فيه، السيد الرئيس، أن الحكومة عبرت في أكثر من مناسبة عن تملكها الإرادة السياسية لجعل التعليم أولوية قصوى في السياسات العمومية، وتطوير وتنفيذ مختلف البرامج.

### جيوب مقاومة وعبثات

لكن طريق الإصلاح السيد رئيس الحكومة، كما تعلمون، لم ولن تكون مفرشة بالورود، بالنظر لحجم التراكمات التدريجية للسنوات الماضية، وبالنظر إلى أن جيوب المقاومة المستمرة في وضع العبثات تلو الأخرى في طريق الإصلاح والذين لن يستسلموا بسهولة لإرادة الحكومة في التغيير.

إن واقع منظومة التعليم ببلادنا هو موضوع إجماعي وطني، أغلبية ومعارضة ومجتمع مدني وأسر وأفراد، والإجماع نفسه يسكن مختلف هذه الفعاليات كما يسكن الأغلبية الحكومية، حول ضرورة إحداث ثورة حقيقية في هذه المنظومة، وبلورة إصلاح حقيقي وجذري وسريع يستجيب لتطلعات الشعب المغربي ولتوجهات السامية لجلالة الملك. ولا أخفيكم سرا، أنه بعد الاستماع لما تفضلتم بعرضه من حصيلة وبرامج مستقبلية، أصدقم القول، أن الحكومة وضعت أصبعها على مكان الخلل لتجاوز الإشكاليات المطروحة.

والفريق الاستقلالي، وإذ يثمن عاليا ما تم إنجازه في مختلف المجالات، وخصوصا على مستوى المجهود المالي المبذول، والذي مكن خلال هذه السنة من الرفع من الاعتمادات المخصصة لقطاع التعليم بحوالي 500 مليار سنتيم، بالرغم من الظرفية الصعبة التي تجتازها بلادنا، فإنه يؤكد على أن الاختلالات التي يعرفها القطاع، لم تكن ترتبط بالعامل المالي فحسب، بل تتجاوز إلى ضرورة تعزيز الثقة ومبادئ الحكامة الجيدة والنجاعة والالتقائية وغيرها من الشروط، ولا حجة أبغ على ذلك، من حجم الاعتمادات المفتوحة التي رصدت للمخطط الاستعجالي التي تجاوزت 43 مليار درهم، بارتفاع يقدر بـ 230 في المائة، مقارنة مع الاعتمادات التي تم رصدتها خلال الأربع سنوات التي سبقت تلك الفترة... والحصيلة يعرفها الجميع.

وبالرغم من كل ذلك، فإن هذا المجهود المالي لم يحل دون تذييل بلادنا التفتتات الدولية والإقليمية، فيما يخص مردودية التعليم، ولم يسهم في حل المعضلات التي يعرفها القطاع، وفي تقديم الإجابات

### الضرورة والمستعجلة عن الإشكالات الرئيسية:

دمقرطة التعليم، وضمان تكافؤ الفرص في الولوج إلى تعليم ذي جودة عالية؛

تحسين ظروف المدرسين والأساتذة والتي لم تعرف أجورهم النظامية أي تغيير منذ حوالي عشرين سنة؛ وهذا الإجراء الأخير هو بيت القصيد...

### هل نريد إصلاحا حقيقيا للتعليم؟

إن فلنعمل كل من موقعه، على جعل التحفيز المالي لرجال التعليم أولوية الأولويات، وفي هذا الصدد وبخصوص أطر الأكاديميات، نثمن التوجه الحكومي بطرح مشكل الأساتذة المتقاعدين على طاولة الحوار الاجتماعي القطاعي، لأن هذا الموضوع بالضبط يحتاج إلى إحداث القطيعة مع المقاربة السابقة المعتمدة في موضوع الأساتذة.

### القطع مع السرعات المختلفة

على صعيد آخر، وفي تقدير الفريق الاستقلالي، فإن إحدى أهم ارتفاعات الإصلاح، هي الرفع من مستوى إنجاز الاستثمارات المقررة، الذي من شأنه أن يسهم في القطع مع تعليم بسرعات مختلفة ومتفاوتة ومعقدة للتفاوتات الاجتماعية والمجالية، وتخفيف العبء على الأسر من ذوي الدخل المحدود والمتوسط بخصوص تمدد أبنائهم بعد أن ينشأ من المدرسة العمومية.

ويبقى المدخل الأساسي للتقليل من التفاوتات الاجتماعية والمجالية هو ضمان تعليم بنفس الجودة لأبناء هذا الوطن...

فإذا كان التعليم قد شكل في السابق البعيد، مصعدا ومصدرا حقيقيا من مصادر الرقي الاجتماعي لمختلف الفئات الاجتماعية خاصة الطبقات الفقيرة والهشة، فقد تحول مع كامل الأسف خلال العشر السنوات الأخيرة، إلى عامل رئيسي لتعميق التفاوتات الاجتماعية والمجالية، مما دفع العديد من الأسر ذوي الدخل المحدود والمتوسط إلى البحث وراء جودة مزعومة في القطاع الخاص بتكاليف باهظة تثقل كاهلها. وما دامت المناسبة شرط، كما يقول الفقهاء، فإن هذه الوضعية

## الممارسة البرلمانية بين متطلبات الأغلبية الحكومية ومهام الأغلبية النيابية

والقيام بمبادرات تشريعية، في إطار ممارستها للسلطة التشريعية، والاستثمار الأمثل للأليات الدستورية المتعلقة بمراقبة العمل الحكومي، وتقييم السياسات العمومية؛ باعتبارها الوجهة النضالية للأحزاب السياسية المشاركة في السلطة التنفيذية؛ مع حرصها الشديد على احترام الضوابط التي تقتضيها متطلبات الأغلبية الحكومية على مستوى المواقف النهائية من مختلف مرتكزات العمل البرلماني، بما يضمن تحقيق الانسجام بين الأغلبية والحكومة، الكفيل بإنجاح العمل الحكومي، وتنفيذ المخططات، والاستراتيجيات، والبرامج، والإصلاحات الكبرى.

والأولويات، التي تضمنها البرنامج الحكومي، الذي على أساسه حازت الحكومة ثقة مجلس النواب، والوفاء بالتزاماتها أمام الناخبين؛ حتى لا تتكرر سيناريوهات الحكومة السابقة، والتي كانت وراء تعثر العديد من الإصلاحات البرمجة.

وهذا يعني أيضا أن تعزيز الممارسة البرلمانية، من خلال ضمان ممارسة حقيقية للسلطة التشريعية، من طرف البرلمان بالتصويت على القوانين، مراقبة العمل الحكومي، وتقييم السياسات العمومية كما ينص على ذلك الفصل 70 من الدستور، يقتضي التمييز بين الأغلبية الحكومية بما يستوجب من مواقف متوحدة، وانضباط تام في التصويت على مستوى اللجان البرلمانية والجلسات العامة، والدفاع عن الحكومة في كل ما تتخذه من تدابير؛ وبين الأغلبية البرلمانية المطالبة بممارسة المهام الدستورية الموكولة إليها من طرف أعضائها، باعتبارهم يمثلون الأمة، طبقا لأحكام الدستور، ومسؤولون عن قراراتهم أمام المواطنين، وفقا لمقتضيات النظام الداخلي؛ مادامت الممارسة البرلمانية الحقة، ببعدها الديمقراطي، لا يمكن أن تتحقق دون وجود معارضة مسؤولة، قادرة على تقديم البدائل للسياسة الحكومية؛ وأغلبية قوية، باقتراحاتها البناءة، الداعمة للعمل الحكومي، والدفاع عن قضايا المواطنين وتطلعاتهم وانتظاراتهم في إطار توجهات واختيارات كل حزب من مكونات الفريق الحكومي، بعيدا عن أي سياسة سياسية من شأنها الإخلال بمبادئ الانسجام والتجانس والتضامن.

يعتبر احترام قواعد اللعبة الديمقراطية إحدى الدعائم الأساسية لتعزيز الديمقراطية التمثيلية، قوامها أغلبية نيابية متجانسة، تساند الحكومة في كل ما تتخذه من قرارات ومواقف، ومعارضة مسؤولة تقوم بالمهام الدستورية الموكولة إليها، انطلاقا من موقفها الذي اختارته، أو وجدت نفسها فيه، على ضوء ما أفرزته صناديق الاقتراع التي يؤول إليها تحديد الخريطة السياسية، انطلاقا من انتخابات حرة ونزيهة وشفافة، وذات مصداقية، التي تعتبر أساس التمثيل الديمقراطي.

وإذا كانت الدول الديمقراطية قد حرصت على تحويل المعارضة حقوقها كاملة لممارسة المهام البرلمانية الموكولة إليها، وتمكينها من الأدوات والوسائل اللازمة لتحقيق ذلك، في إطار ضمان حقوق الأقلية؛ فإن المشروح الدستوري المغربي قد خصص بابا كاملا للمعارضة (الباب 10)، يضمن من خلاله لفرقها ومجموعاتها مكانة تخلوها حقوقا من شأنها تمكينها من النهوض بمهامها، على الوجه الأكمل، في العمل البرلماني، والحياة السياسية، مع التنصيص على وجوب مساهمتها في العمل البرلماني، بكيفية فعالة، وبناءة؛ ولكنه ترك الباب مفتوحا للفرق والمجموعات البرلمانية التابعة للأغلبية النيابية، لممارسة مهامها على مستوى العمل التشريعي، ومراقبة العمل الحكومي، وتقييم السياسات العمومية، والدبلوماسية البرلمانية، انطلاقا من أغلبيتها العددية التي أفرزتها صناديق الاقتراع، وانبثقت عنها حكومة تم تنصيبها، بعد تعيينها من طرف جلالة الملك، بحصولها على ثقة مجلس النواب، بتصويت الأغلبية المطلقة للأعضاء الذين يتألف منهم، لصالح البرنامج الحكومي، وذلك في إطار توجهات واختيارات البرنامج الحكومي، وميثاق الأغلبية المصادق عليه؛ من أجل تنفيذ السياسات العمومية والقطاعية، انسجاما مع مضامين البرنامج الحكومي.

وهذا لا يعني أن تدويع الأحزاب السياسية المكونة للحكومة، في بعضها، وعدم نشيبت كل واحد منها بهويته، ومرجعيتها، ومبادئه، وتوجهاته، التي تأسست على أساسها؛ وذلك من خلال مواقف فرقها البرلمانية، من مشاريع القوانين المحالة على البرلمان، وتقديم التعديلات بشأنها،

التي تسم المنظومة التعليمية، لا يمكن اختزالها فقط في التعليم العمومي بل هي وضعية يستوي فيها التعليم العمومي والخاص... ولنن كان لا بد من دق ناقوس الخطر للملات التي كانت تتجه إليها منظومتنا التعليمية، فحري بنا أن ندق في ساحات المدارس العمومية والخاصة معا، فإذا كانت الحكومة تنفق على التعليم الرسمي من المال العام (إلى مال الشعب)، فلا ينبغي أن يتخذ ذلك ذريعة للقول إنه أولى بالمحاسبة من غيره، ذلك أن الشعب نفسه ينفق من ماله لتعليم الأبناء في مدارس القطاع الخاص، فحق أن تكون هناك محاسبة ومراقبة صارمة على كل خدمة مؤدى عنها لأنها ليست مسداة "لوجه الله". والمحاسبة، في نظر الفريق الاستقلالي، تستوجب أن نسلم بمسؤولية الجميع حكومة وقطاعا خاصا ومجتمعنا وأسرا ومدرسين في الوصول بالتعليم إلى هذه الملمات...

لذلك ففي ظل هذا الواقع ليس هناك أبرياء ومتهمين... ملانكة وشياطين... ضحايا وجناة...

في ظل هذه الوضعية، الجميع مسؤولون ولو بمقدار: السياسة التعليمية... البرامج المدرسية..

منطق الاستثمار وإغراءات الربح.. بعض مظاهر الفساد الإداري الممتد إلى المؤسسات المدرسية..

تأهيل الأطر المدرسية.. الضمير المهني..

ضعف الرقابة المدرسية والأسرية.. نظام التلقين..

نظام الامتحانات... الخ. وما لم يكن في الوسع النظر بعين الجمع بين هذه العوامل كافة، فلن يكون في الوسع الذهاب إلى مقارنة شاملة لهذا المعضلة التي قد نتفك لا قدر الله بالمستقبل.

### ترجمة الطموحات إلى خطط عمل

لا أظن أن أحدا داخل هذه القبة أو خارجها يخالفني الرأي، على كون الاختلالات والأعطاب التي تميز منظومة التربية والتكوين في بلادنا تستوجب إحداث ثورة حقيقية، والقدرة على ترجمة الطموحات إلى خطط عمل، من خلال استخلاص الدروس المناسبة التي أفرزها تراكم التجارب والإصلاحات السابقة خاصة على مستوى عمق وسرعة تنفيذ الإصلاحات في تكاملها وانسجامها.

لكن قبل هذا، فإن اللحظة اليوم تستوجب من جميع الفقاء تعزيز الثقة في عمل الحكومة وإلى روح الإجماع الوطني الصادق، على غرار الإجماع الذي ميز المصادقة على قانون الإطار رقم 51-17 المتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي، والذي ساهم فيه حزب الاستقلال من موقعه آنذاك في المعارضة، بكل روح وطنية ونكران للذات، والذي كان من المقترض من الحكومة السابقة أن توكبه وترعاه وتحميه...

ختاما أؤكد لكم، أن حزب الاستقلال حريص أشد ما يكون الحرص، على نجاح هذه التجربة الحكومية، ليس فقط بالنظر إلى مكوناتها، ولكن أساسا لأن اللحظة تحتاج من بلادنا تحقيق مكاسب جديدة على درب الديمقراطية والتنمية، ولا نجد أدنى حرج لنؤكد بأن رؤية الحكومة صعبة التسيب اليوم لإصلاح القطاع هي رؤية طموحة لإصلاح منظومة التعليم وإحداث القطاعين الضرورية، حتى نكون في مستوى اللحظة الفارقة التي تعيشها البلاد والمرحلة الجديدة التي دعا إليها جلالة الملك.

## النائب البرلماني امحمد كربوب يدق ناقوس الخطر

## تداعيات الجفاف ستكون أكثر حدة الموسم القادم ومعاناة الفلاحين تشمل الجوانب الإدارية

عكست عدة أسئلة يوم الاثنين الماضي الجلسة الأسبوعية بعلمس النواب الإكراهات التي تعترض الفلاحين في ظل الوضعية الحالية التي هي امتداد لنتائج سنة فلاحية صعبة التسيب بشح كبير للتساقطات، وانكماش المحصول الزراعي إلى 32 مليون قنطار.

ففي هذا السياق، تناول الكلمة النائب البرلماني امحمد كربوب عضو الفريق الاستقلالي في معرض التعقيب مخاطبا السيد وزير الفلاحة في نفس الموضوع حيث أكد أن أثر الجفاف سييزداد حدة الموسم القادم، على اعتبار أن الموسم الفارط والذي كان مميزا وغير مسبوق، ساعد الفلاح على تخزين المؤن من التبن، والقمح والشعير، وكان له امتداد إيجابي في الأشهر العجاف، ولكن في ظل الوضعية الصعبة لهاته السنة والتي استنزفت المخزون وما تم ادخاره من متطلبات المعيشة والعلف بالوسط القروي، فإن الأضرار والتداعيات ستكون مضاعفة وأكثر ضغطا على الفلاحين، خاصة الفئات الصغيرة والمتوسطة، منيها إلى زيادة الأعباء المالية المقرونة بغلاء الأسمدة والبذور والعلف، وبالتالي اعتبر الأخ امحمد كربوب أنه رغم الدعم الذي قدمته الحكومة لامتصاص الآثار، وجهودها من خلال أغلفة مالية مهمة، فالتدخل يظل في تقديره غير كاف، لمساعدة شريحة صغار الفلاحين كي تستمر في مزاوله مختلف الأنشطة



المساطر الإدارية بالنسبة لطبقة الفلاحين الصغار حفاظا على استمرار هذه الطبقة بالوسط القروي. يذكر أن وزير الفلاحة تناول ضمن الإجراءات المتخذة منذ أكتوبر 2021 عملية اقتناء 6.2 مليون قنطار من الشعير المدعم وتوزيع 4.4 مليون قنطار على 800 ألف مستفيد، والتكفل بماء توريد الماشية بـ 200 مليون درهم وتسريع اجراء تعويضات التأمين الفلاحي بواقع 924 مليون درهم كتعويضات لمساحة 973 ألف هكتار، موزعة على 712 جماعة منكموبة.

على أن يتم ضم 140 جماعة منكموبة في إطار الشطر الرابع الذي يوجد قيد الإعداد.

## فكرة من أجل الوطن

نطق ناعق من البوليساريو مدفوعاً من الاستخبارات العسكرية الجزائرية التي تطوق مخيمات تندوف، فوجه اتهاماً للمغرب بممارسة الضغط على استيفان دي ميستورا المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة للصحراء المغربية، حتى لا يزور إقليمي الساقية الحمراء ووادي الذهب، خلال زيارته الثانية للمنطقة. ويعني هذا الاتهام من الجبهة الانفصالية أن المغرب يملك أن يضع برنامج العمل للمبعوث الأمم، ويرسم له خريطة الطريق لتقلاته في المنطقة، ويعمل عليه ما سيصرح به وأسماء الأشخاص الذين سيقابلهم، ويلقنه العبارات التي سيكتبه في تقريره.

وهذا منتهي السخف والاستهزاء بالعقول والضحك على الذنوب. ولكن هكذا هو المنطق الذي تستخدمه الجبهة التي باعت نفسها للنظام الجزائري، حتى صارت العوبة بين يده ومهزلة.

استيفان دي ميستورا دبلوماسي محنك تقلد المهام الصعبة في مناطق خطيرة، ولكنه أثبت في كل مهمة أممية قام بها، أنه كفء وقادر ويعرف كيف يعمل، ومن أين ينطلق، ومع من يتقابل، وماذا يقدم وماذا يؤخر. والمغرب يحترم القانون الدولي ويلتزم بقرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة، وأخرها القرار رقم 2602 المعتمد بتاريخ 29 أكتوبر سنة 2021، الذي في إطاره دخلت الجولة الأولى لاستيفان دي ميستورا للمنطقة التي بدأت زيارته للمغرب يوم 12 يناير الماضي، وانتهت يوم 19 من زيارته للجزائر.

إن المغرب يعرف الحدود التي يتحرك فيها في إطار القرار الأممي رقم 2602، وقد أعلن الالتزام باستئناف العملية السياسية المتعلقة بإقليم الصحراء على أساس المبررة التي اقترحتها للحكم الذاتي، وفي إطار مسلسل الموائد المستديرة بحضور الأطراف الأربعة، المغرب والجزائر وموريتانيا ويعرف البوليساريو.

هذا هو الموقف المغربي الثابت والملتزم بالشرعية الدولية، ولأن يحيد عرفها، أما الجزائر فهي ترفض أن تكون طرفا معنيا، وفي الوقت نفسه تشن هجوما سياسية واقتصادية وتجارية على الحكومة الإسبانية التي اعترفت بمبادرة الحكم الذاتي في الصحراء المغربية، وهو موقف لا يتحده إلا من هو طرف رئيس يهجم الأمر بالدرجة الأولى. أما البوليساريو فهي ترفض قرار مجلس الأمن الدولي الأخير، ومع ذلك تتهم المغرب بأنه الزم المبعوث الأممي بتايح خطة محددة. وهذا هراء وسخف وبهتان عظيم.

وكلما ضاقت الحال بالنظام الجزائري، ووجد نفسه معزولا إقليميا ودوليا، دفع بالبوليساريو بتوجيه الاتهامات إلى المغرب، وبممارسة الاستفزازات وخلق المشاكل والمتاعب بهدف التأثير على المغرب وإضعافه والتشويش عليه. وقد جاء هذا التحرك لجبهة البوليساريو في يوم الاحتفال بالذكرى السنين لاستقلال الجزائر بعد 132 سنة من الاستعمار الفرنسي، وهي المناسبة التي استعرضت الجزائر فيها تشكيلة جديدة من الأسلحة في استعراض وصفتها الصحافة الجزائرية بأنه غير مسبوق، وكان الدولة الجارة توجه رسالة للمغرب من خلال هذا الاستعراض العسكري.

ولكن المغرب الذي يهني الشعب الشقيق باليوم الوطني، لا يابه لهذه الرسائل التي يوجهها حكام الجزائر إليه، لأنه يعرف قدره وواثق من نفسه ويثق الموقف الصحيح ويلتزم قرارات مجلس الأمن ويحترمها ويعمل بها. وتلك هي مصادر القوة والقدرة والمناعة والحصانة لدى بلادنا.

هل يعقل أن يمارس المغرب أي أسلوب من أساليب الضغط على المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة؟ هذه أوامهم تعشش في أدمغة الانفصاليين ومن يجركونهم. وهي الأوامر التي يفرق حكام الجزائر في مستنقعاتها، منذ أكثر من أربعة عقود.

يزور استيفان دي ميستورا مخيمات تندوف أو لا يزورها، هذا شأنه، فهو يعرف طريقه وبين يديه خريطة. وليس المغرب مسؤولا عن تصرفات المبعوث الأممي وتنقلاته ومقابلاته والتصریحات التي يدلي بها والقرارات التي يرفعها إلى مجلس الأمن في إطار المهمة التي انتدب لها. فليس هذا من السياسة التي ينهجها المغرب، ولا من اهتماماته وأخصاصاته.

عبد القادر الإدريسي

## احتفالا بالذكرى الخمسينية لتأسيس المدرسة الحسنية لأشغال العمومية

## نزار بركة: المدرسة تخرج منها 6500 مهندس دولة أكفاء ساهموا في البناء التنموي لبلادنا

في البلدان الإفريقية، حيث خصصت الوزارة بموجب المرسوم المنظم للمدرسة حصة 10% من المقاعد البيداغوجية للطلبة الأفارقة، والإشادة بالخطوة الاستباقية التي اتخذتها المدرسة تحت إشراف الوزارة الوصية، من أجل إعداد استراتيجيات جديدة في أفق 2030، وذلك بهدف رفع التحديات الجديدة وتكريس تميزها ودعم إشغالها. من جهته، أبرز عبد الغني لخضر، رئيس جمعية مهندسي المدرسة الحسنية للأشغال العمومية، في كلمته له، أن الذكرى الخمسينية لتأسيس المدرسة المذكورة، تشكل مناسبة لاستحضار قصص النجاح التي شهدتها هذه المؤسسة الرائدة، ودورها الكبير في تخرج العديد من الأطر الوطنية ذات الكفاءة العالية، التي ساهمت في إنشاء مختلف البنيات التحتية الأساسية لبلادنا، لاسيما في مجالات بناء القطار والسدود والطرق وغيرها، مؤكدا على أن خريجو المدرسة انخرطوا بمهنية عالية في مشاريع الأوراش التي أطلقها صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، من بنائيات وطرق سيارة وسريعة ومطارات ومناطق لوجيستكية، ومنشآت طاقة وسدود وسكك حديدية وغيرها، كما أنه تم دعم الجماعات الترابية بمهندسين أكفاء من المدرسة، لتنفيذ ومراقبة المشاريع التنموية، مشيرا إلى أن 47 فوجا تخرج من المدرسة منذ أول فوج سنة 1974، منهم نسبة 29% من النساء، كما أن 66% من الخريجين يشتغلون في القطاع الخاص، مقابل 33% بالقطاع العمومي، كما أن نسبة 20% من الخريجين تشتغل أيضا بالخارج منها 13% بأوروبا، واشتغال نسبة 13% في قطاع الماء والكهرباء، و10% بقطاع النقل واللوجيستيك، و18% في أنشطة الخدمات، مضيفا أن المدرسة ماضية نحو مواصلة مسارها الناجح من أجل تكوين أطر أخرى لها من الكفاءات والمؤهلة إلى تحمل مهامها بكل قصد الرفع من قيمة الاقتصاد الوطني، والمساهمة في التنمية المنشودة.



عملت المدرسة مع مرور السنين على تطوير وتنويع عروضها التكوينية، لتتحول اليوم إلى مؤسسة عمومية متعددة التخصصات، ومن أبرز تجليات التطور الذي عرفته وتعرّفه، هو إحداث مركز الدراسات للدكتوراه، وبفضل ما راكمته من خبرة في مجال التكوين المستمر، جعلها في الوقت الراهن رائدة في هذا الميدان من خلال تطويرها لبرامج متعددة، مضيفا أنه تماشيا مع التوجهات الملكية الرامية إلى ترسيخ التوجه الإفريقي للمغرب وتعزيز التعاون جنوب جنوب، فإن المدرسة تجسد هذا البعد من خلال تنمية المهارات

التي كان يعرفه النسيج الاقتصادي الوطني من حيث الأطر المتخصصة في هذه المجالات، والقدرة على تفعيل البرامج التنموية المرتبطة بمجال الأشغال العمومية، مشيرا إلى أن المدرسة الحسنية انخرطت بكل فعالية في الأوراش الكبرى التي عرفتها بلادنا منذ الدفقات الأولى لخريجها، ويتعلق الأمر بسياسة بناء السدود التي أطلقها المغفور له الملك الحسن الثاني في منتصف ستينيات القرن الماضي من أجل ضمان الأمن المائي للمغرب، وتأمين الاحتياجات المتزايدة لسكانه واقتصاده، ما جعل خريجو المدرسة المساهمة في التنمية السوسيو اقتصادية بمختلف أقاليم المملكة، وذلك بفضل مشاركتهم في تنفيذ المشاريع والاستراتيجيات التنموية الرامية إلى فك العزلة عن العالم القروي، والربط بالشبكة الطرقية والتزويد بالكهرباء والماء الشروب، دون نسيان أن المدرسة ساهمت أيضا في تزويد المقاولات ومكاتب الدراسات الوطنية بالأطر التقنية المؤهلة. وأشار الوزير إلى أنه في إطار مواكبة التطورات التي يعرفها المحيط السوسيو مهني وتقلبات سوق الشغل،

## سعيد خطفي - تطوير فؤاد

تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، نظمت وزارة التجهيز والماء والمدرسة الحسنية للأشغال العمومية، وجمعية مهندسي المدرسة، أول أمس الثلاثاء، حفلا بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس المدرسة المذكورة. وتميز هذا الحفل الذي أقيم برحاب المدرسة الحسنية للأشغال العمومية بالدار البيضاء، بحضور وازن للعديد من الشخصيات البارزة، من وزراء وسفراء وولاة وعامل، ورئيس جهة الدار البيضاء سطات، بالإضافة إلى ممثلي المجتمع المدني والقطاع الخاص من بينهم مجموعة من الخريجين السابقين بالمدرسة، حيث افتتح برنامج أنشطة هذا الحفل، بكلمة لمسيد نزار بركة، وزير التجهيز والماء، ألقاها نيابة عنه محمد بن عبد الجليل، وزير النقل واللوجيستيك، أكد فيها أن الاحتفال بانطلاق الأنشطة، يؤرخ لمضي نصف قرن من الزمن على تأسيس المدرسة الحسنية للأشغال العمومية، التي تعتبر واحدة من أبرز مدارس تكوين المهندسات والمهندسين على الصعيد الوطني والدولي، مضيفا أن الاحتفال بخمسينية هذه المؤسسة، يعد فرصة سانحة للوقوف بكل فخر واعتزاز أمام مساهمتها المتميزة طيلة خمسون سنة من التكوين، تخرج خلالها ما يناهز 6500 مهندس دولة أكفاء، ساهموا ومارأوا يساهمون في البناء التنموي لبلادنا في ميادين حيوية وأساسية، ترتبط بالبنيات التحتية، وهنئة التراب الوطني، والمياه والبيئة، مروراً بالتكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال، مشددا في السياق ذاته على أن المهندسون استنصروا بكل فخر واعتزاز رفعة راية التميز الهندسي المغربي على المستويين الوطني والدولي.

وأوضح الوزير، أنه حري في هذه المناسبة، التذكير بأن هذه المدرسة تأسست سنة 1971، بمبادرة من وزارة الأشغال العمومية آنذاك، تحت مسمى المدرسة الوطنية للأشغال العمومية، لتحل فيما بعد اسم المدرسة الحسنية للأشغال العمومية، تيمنا بالعامل الراحل المغفور له الملك الحسن الثاني طيب الله ثراه، ميرزا أن الدراسة بهذه المدرسة، انطلقت بشعب الهندسة المدنية والهندسة الكهربائي والميكانيكية كقناة أولى، وذلك لسد الخصاص



## على هامش الدورة العادية لشهر يوليوز لمجلس الجهة

## المصادقة بالإجماع على 36 مشروعا بقيمة مالية تقدر بـ 1,6 مليار درهم

الجديد، ويعمل على بلورة تلك المشاريع على المستوى الجهوي، كما يراعى إدماج التوجهات الواردة في التصميم الجهوي لإعداد التراب، والالتزامات المتفق بشأنها بين الجهة والجماعات الترابية الأخرى، وهيئاتها والمقاولات العمومية والقطاعات الاقتصادية والاجتماعية بالجهة.

أما بخصوص التصميم الجهوي لإعداد التراب، فقد افتتح مجلس جهة الدار البيضاء سطات أشغال دورته بالدراسة والمصادقة على هذه الوثيقة المرجعية التي تمكن من بلورة منظور للتنمية المحلية للجهة، وتحديد توجهاتها على مدى 25 سنة القادمة، كما يضع التصميم الجهوي لإعداد التراب إطارا عاما للتنمية الجهوية المستدامة والمنسجمة بالمجالات الحضرية والقروية ومقترحات مشاريع ترابية وهيكلية.

يشار إلى أن فرق الأحزاب السياسية الممثلة داخل مجلس جهة الدار البيضاء سطات، ثمنت عاليا الدور الكبير والمجهودات الجبارة التي يقوم بها عبد اللطيف معروز، رفقة باقي أعضاء مكتبه ورؤساء اللجان، حيث تم التنويه بالعمل الذي يدل حتى الآن، والذي كان من نتاجه برمجة مجموعة من المشاريع التنموية ذات الأولوية بمختلف مناطق الجهة.



مفصل حول الأنشطة المكثفة التي قام بها رئيس مجلس الجهة، والمكتب المسير واللجان الدائمة، قبل الشروع في دراسة النقط المبرجة بجدول الأعمال، حيث في مستهل كلمته الافتتاحية، أوضح رئيس مجلس الجهة، بأن الجهة تنكب حاليا على إعداد برنامج التنمية الجهوية الذي يحدد لمدة ست سنوات المقبلة، الأعمال التنموية المقرر برمجتها أو إنجازها بتراب الجهة، اعتبارا لنوعيتها وتوطينها وكلفتها، لتحقيق تنمية مستدامة وفق منهج تشاركي، مؤكدا على أن هذا البرنامج سيتمكن من مواكبة التوجهات الاستراتيجية لسياسة الدولة، والبرنامج الحكومي والنموذج التنموي

الثالث المتعلق بالاجازية الاجتماعية وإطار العيش بما فيها الصحة والتعليم والرياضة، الذي تمت المصادقة على 15 قرارا بتكلفة إجمالية قدرها 953 مليون درهم، منها مبلغ 275 مليون درهم كمساهمة من مجلس الجهة، ثم أخيرا المحور الرابع الذي هم المصادقة على 6 قرارات بتكلفة 337 مليون درهم، ساهمت الجهة بمبلغ قدره 252 مليون درهم، وهو المحور المرتبط بالنقل الجهوي والبنيات التحتية. وتم افتتاح أشغال هذه الدورة، بحضور عمالي عمالات مقاطعات ابن مسيك ومولاي رشيد، وأعضاء المجلس وممثلي المصالح الخارجية، بتقديم تقرير إخباري

## سعد الرحالي

صادق أعضاء مجلس جهة الدار البيضاء سطات بالإجماع على مجموعة من النقاط المبرجة ضمن جدول أشغال الدورة العادية لشهر يوليوز التي نظمت يوم الاثنين الماضي بمقر عمالة مقاطعات ابن مسيك بالدار البيضاء، والبالغ عددها 51 نقطة، مقابل تأجيل الدراسة والمصادقة على أربعة نقاط ويتعلق الأمر بالنقطة (8و7 و9 و40). وقد صادق أعضاء مجلس الجهة بالإجماع على 36 اتفاقية تعاون وشراكة، وبرمجة مشاريع متنوعة بقيمة إجمالية تناهز 1,6 مليار درهم، تساهم الجهة فيها بغلاف مالي قدره 689 مليون درهم، وتتعلق هذه المشاريع التنموية بأربعة محاور تهم بالخصوص العالم القروي، وبينما تغطي المحاور الثلاث الأخرى كل من العالم القروي والحضري، وهي محاور موزعة على محور إدماج العالم القروي، إذ في هذا الجانب تمت المصادقة على 5 قرارات تهم 168 مليون درهم، ساهمت فيها الجهة بمبلغ إجمالي قدره 70 مليون درهم، في الوقت الذي تمت فيه المصادقة على 10 قرارات بتكلفة مالية قدرها 208 مليون درهم، بلغت فيها حصة مساهمة الجهة مبلغ 92 مليون درهم، بخصوص محور التشغيل والمقاولة والابتكار والاستثمار والأجيال الصاعدة، ثم المحور

عبر الولاية  
الدوم قبل العيد

قبل يوم العيد، موعد نحر الأضحية، تعرف محلات بيع اللحوم عبر مختلف الجزرات العادية والرفيعة تقلبات في أسعارها التي تتراوح ما بين 75 و 80 درهماً للونين البكري والغنمي بينما أن الثمن يقل ما بين 5 و 10 دراهم بالأسواق خارج المدينة.

## ما بين 250 و 300 درهم

بالنسبة للأسر التي لا تقوم بشراء الأضحية ونحراها داخل البيت، تقوم هذه الأخيرة من الآن بتقديم طلبات الحصول على أحماء الخروف قبل حلول يوم العيد والتي يتراوح ثمنها ما بين 250 و 300 درهم من مجزرة لأخرى.

## ليديك تستفز

مازالت شركة ليديك لتزويد المدينة بالماء والكهرباء مصرة على عدم إرسال الفاتورات المفصلة للاستهلاك، إعتقادا منها أن كل زبائنها لهم الدراية الرقمية للإطلاع عليها عبر الهواتف الذكية، بينما الكثير لا يمكنه القيام بذلك، فألى متى هذا الاستنزاف.

## فندق الحولي

ككل سنة وفي مبادرة تقام داخل فضاءات الأحياء الشعبية بالمدينة المكثفة بالوحدات السكنية، التي ليس بها مكان لإقامة الحولي، تم استحداث فنادق للأيكاش في الهواء الطلق يقوم اصحابها بحراسة الكيش أياما قبل حلول يوم العيد مقابل أجر مادي متفق عليه.

## الحاج

## الفريق الاستقلالي بالمجلس ينوه بالعمل الجاد والتدبير الجيد لرئيس الجهة

## العلم: الدار البيضاء

عبر أعضاء الفريق الاستقلالي بمجلس جهة الدار البيضاء سطات، عن ارتياحه للعمل الكبير الذي قام به عبد اللطيف معروز، رئيس مجلس الجهة، وتدبيره الجيد لشؤون الجهة بمنظور تشاركي، مؤكدا في كلمة ألقاها نيابة عنهم الأخت حياة بركة، في إطار الفترة التي منحت لكل فريق من أجل إبداء الآراء والملاحظات حول نقاط جدول أعمال الدورة العادية لشهر يوليوز الجاري، حيث أوضحت بركة في الكلمة ذاتها، أنه لا بد من توجيه الشكر إلى رئيس المجلس على العرض الذي قدم فيه جميع أنشطة المجلس خلال الفترة الماضية، متمنة في السياق ذاته كافة الجهود الجبارة التي قام بها مكتب المجلس وباقي رؤساء اللجان، مما يشهد على كفاءة وجدارة رئيس المجلس في قيادة أكبر جهة بالمغرب، وذلك بفضل ما أبان عنه من عمل جاد، ومصداقية في التعامل مع مختلف الجهات، مشيرة بخصوص النقطة 2 إلى أن الفريق الاستقلالي، يثمن إعداد وثيقة البرنامج الجهوي للتنمية، والتأكيد على أهمية إعداد مقاربة تشاركية للبرنامج التنموي للجهة يأخذ بعين الاعتبار الحاجة إلى ضمان التوازن في توزيع المشاريع على المستويات القطاعية والمحالية، مشددة في السياق ذاته على أن المخطط الجهوي للتنمية، يلعب دورا أساسيا في مسلسل التنمية المندمجة والمستدامة، مؤكدة على أنه يجب وضع برنامج فعال يراعي الأولويات ويهدف إلى تنفيذ مشاريع ذات صلة بالقطاعات الأساسية التي ستساهم في تحسين جاذبية وتنافسية الجهة.

وأضافت حياة بركة، أنها تحث مجلس الجهة على مواصلة الانخراط في الدينامية التنموية، عبر نهج علاقات التعاون والشراكة الفعالة وتعزيز المنظومة التعاقدية والتي تشمل أهم وأكبر عدد من الشركاء والمتدخلين في التنمية الترابية، مع الأخذ بعين الاعتبار أهمية تنوع أشكال وآليات التعاطي مع القضايا المطروحة، وكذا التمسك بمقومات الهندسة الترابية المدعمة بالتمرس الميداني، والتواصل واليقظة المؤسسية، وذلك من أجل ترسيخ أسس التعاون الحديث المبني على التشاركية والانفتاح والمساهمة في التنمية الجهوية، وخلق المزيد من مناصب الشغل، خاصة لدى الشباب والنساء، داعية إلى ضرورة ترتيب أولويات مجلس الجهة للتنمية، المتمثلة في تنمية العالم القروي إلى جانب خلف فرص الشغل التي تتماشى مع خصوصيات مناطق الجهة، ما يسمح بدراسة إمكانية إدراج أولويات أخرى تتناغم مع الهويات المحلية للجهة، شريطة وضعها في إطارها الاستراتيجي لضمان الاتقائية بين السياسات العمومية والترابية، مشيرة في هذا الصدد، إلى أن المجلس مدعو لإيجاد حلول بطريقة تدريجية تروم تقليص الخصاص الحاصل في البنيات التحتية، ومحاربة الهشاشة والبطالة، للمساهمة في ورش التنمية والنمو الاقتصادي، وأيضا الإشراف بإبرام مجموعة من الاتفاقيات في إطار الاعتماد المخصص البالغ قدره 400 مليون درهم، لإنجاز مشاريع التجهيز بالماء الصالح للشرب والتظهير السائل والكهرباء، وإنجاز الطرق بالعالم القروي، وتأمين المراكز الصاعدة وفق المعايير والشروط اللازمة.

## الاستقلالي أمين هاشم شفيق يخوض غمار الانتخابات الجزئية بإقليم مديونة لاستعادة مقعده بمجلس النواب

## العلم: الدار البيضاء

يخوض أمين هاشم شفيق، رئيس الجماعة الترابية المجاطية أولاد الطالب بإقليم مديونة، يوم غد الجمعة، غمار الانتخابات الجزئية في هذه الدائرة من أجل استعادة المقعد الذي كان يشغله بمجلس النواب، قبل أن تصدر المحكمة الدستورية، قرارا يوم الأربعاء 25 ماي 2022، يقضي بإلغاء انتخابه بالمجلس المذكور.

ويحظى مرشح حزب الاستقلال بدائرة مديونة، بشعبية كبيرة وسط ساكنة الإقليم، بالنظر إلى كفاءته ومصداقيته وغيرته عن المنطقة، حيث تجل ذلك خلال تدخله في جلسات مجلس النواب قبل إلغاء انتخابه، ودفاعه المستميت عن القضايا التي تهم ساكنة إقليم مديونة، بالتزاف عنها أمام القطاعات الوزارية المعنية خلال اجتماعات لجنة القطاعات بمجلس النواب، مما دفع بالعدد من المنتخبين للشان النبائي إلى التنبؤ بدوره في إغناء النقاشات باللجنة المذكورة، فضلا عن اهتمامه بالشأن المحلي للجماعة الترابية المجاطية أولاد الطالب، التي يتراس

## الرميلي تشدد على ضرورة تسريع وتيرة فحص ومعالجة طلبات رخص التعمير

## العلم: الدار البيضاء

شددت نبيلة الرميلي، رئيسة مجلس جماعة الدار البيضاء، على ضرورة تسريع وتيرة دراسة وفحص طلبات رخص التعمير، وذلك بهدف تفادي أي تأخير في معالجة هذه الطلبات، في احترام تام للأجل التنظيمية المتخصص عليها.

وأوضح بلاغ توصلت به «العلم»، أن الرميلي طالبت من الموظفين الموكول إليهم دراسة وفحص طلبات رخص التعمير، إلى معالجة الملفات المعروضة عليهم، وتدقيق فحصها وإبداء ملاحظاتهم في أجل أقصاه 48 ساعة من التاريخ المحدد لكل ملف.

وسيتم معالجة طلبات وملفات الحصول على رخص التعمير والتجديد والجمعيات السكنية، وكذا البناء والتعديل، المودعة في منصة "Rokhas" من أجل ضمان استجابة الدوائر المختصة في جماعة الدار البيضاء، وذلك في المواعيد التنظيمية، وفقا لضابط البناء العام المحدد لشكل وشروط تسليم الرخص والوثائق المقررة بموجب النصوص التشريعية المتعلقة بالتعمير والتجديد العقارية والجمعيات السكنية وتقسيم العقارات.

ويأتي هذا الاجراء من أجل معالجة الاختلالات والتأخيرات التي طالما عرقلت القطاع، حيث تم التوقف على العديد من الملفات الناقصة والتي يتم التأشير عليها دون فحصها بشكل دقيق.



# الإنتاج متوفر والحالة الصحية للقطعان جيدة والأسعار في غير متناول القدرة الشرائية للمواطنين!

محمد بلشير

مع اقتراب حلول عيد الأضحي المبارك يمكن القول إن أسواق الأغنام بوجدة ونواحيها أصبحت تعرف التهايا في الأسعار رغم وفرة المنتوج بالمنطقة. مع العلم أن قطع الأغنام والماعز جاهز للاستهلاك هذه السنة وموجود بوفرة، وأن الأثمنة ستكون حسب السلالة والجودة والوزن..

وأكدت لنا مصادرنا أن هذا المنتوج سليم من الناحية الصحية إذ لم تسجل أية حالة من الأمراض المعدية بها، وقدر منتوج الماشية بالمنطقة المتمثلة في الدائرة الترابية للمديرية الإقليمية لوجدة وحدها حسب احصاء السنة الماضية ما يناهز 250.000 رأس من الغنم، و 50.000 رأس من الماعز، وهذا ناتج عن اهتمام ساكنة العالم القروي بتربية المواشي، بحيث أن الدخل الفردي من الكسب يفوق 60 في المائة من الدخل عن الفلاحة ككل، وبالإضافة إلى المنتوج المحلي.

وبمناسبة اقتراب العيد بدأت تدخل أسواق الجهة أغنام من سلالة بناكيل المعرفة بجودتها العالية وتيممها، وجهات أخرى مع العلم أن السلالات التي تمتاز بها المنطقة تتمثل في سلالة بني كيل ونواحي وجدة..

وتوجد أغلب مناطق تربية المواشي بالجهة الشرقية على الشريط الحدودي مع الجزائر، حيث أن المنطقة الشرقية تمثل حزاما وقائيا لتجنب تسرب أي مرض من الأمراض المعدية الفتاكة الموجودة بشمال إفريقيا والتي قد تتجم عنها أخطار صحية على القطيع الوطني أو على المستهلك! وأفادتنا مصادرنا أن المراقبة والاستطلاعات تتكثف حاليا على صعيد الأسواق ونقط تجمعات الماشية والمجازر وتدخلات الأطباء البيطرية الخواص الموجودين بالمنطقة.

من جهة أخرى وبعد قيامنا باستطلاع خاطف لبعض أسواق الغنم



بوجدة والنواحي استنتجنا أن هذه الأخيرة تعج بالشناقة والسماسة والوسطاء والمتطفلين على الحرفة، ويتجلى ذلك في إقبال بعضهم على تسمين الكباش بطريقة أو بأخرى، وهذا ما أكده لنا عبد القادر بن محمد 66 سنة كساب من قبيلة لهائية، حيث تتم عملية التسمين أحيانا بمواد علفية ذات ملوحة عالية، ولكن مظهرها لا يدوم طويلا حيث يصاب الخروف الذي كان من قبل «كباشا» بالمزال في الليل ويعاني من الإسهال الحاد..! كما يقبل بعض المتطفلين على عالم الماشية على نفخ بعض الخرفان لتظهر للمتسوقين سمينة وثقيلة..!

وقد أحدثت أسواق عشوائية بعدد من مناطق وجدة الحضرية تعرض فيها أغنام لكسابة هربوا من الأسواق الرسمية بعد أن زاحمهم السماسة والمتطفلون! وذكر كساب آخر من جماعة لبعارة أن الأثمنة بتلك الأسواق عرفت قفزة نوعية وذلك من 1800 درهم إلى 2800 درهم، ومن 2500 درهم إلى 4000 درهم و5000 درهم، كما أن هناك الخروف الذي وصل سعره إلى 4200 درهم وأكثر.

وفي استفسار طرحناه على أحد المتطفلين على الحرفة حول ارتفاع سعر الخروف عنده، أرجعه إلى ارتفاع أثمان الأعلاف والمصاريف اليومية الأخرى من نقل وصيانة وكراء مساحة داخل السوق! وعن عملية النصب والاحتيال في تسمين الكباش أجاب أحدهم قائلا «الله يجعل الغفلة بين البائع والشاري»..

وعبت الإشارة إلى أن أسواق جهة الشرق تعرف عرضا مهما لكنها لا تتحكم في الأسعار بسبب انعدام المراقبة من طرف السلطات المعنية.. وقد بدأ المواطنون خاصة ضعفاء القدرة الشرائية وذوي الدخل المحدود يتخوفون ويتدمرون من وضعية مقلعة من طرف الشناقة الذين يستعملون أساليب متعددة للتحكم في أثمان السوق..

ومن جانب آخر لابد من الإشارة إلى مشكل خطير مس قطع الأغنام خاصة تلك التي تقتات داخل المزاب، وتأخذ من الأربال وبقايا المازر والمستشفيات والمواد الكيماوية الخطيرة كلاً لها.

## الجديدة

## انفلات أمني خطير

## جانح يوقع «مجزرة بشرية» بواسطة سكين من الحجم الكبير

من صادفه بالشارع العام، حسب ما صرح للجريدة الضحايا بالمستشفى..  
وقد نقل الضحايا إلى المستشفى الإقليمي محمد الخامس لتلقي العلاجات الضرورية، وكان رفقتهم عناصر الأمن..

وعاينت الجريدة الضحايا 15 الذين تعرضوا لاعتداء شنيع وجروح متفاوتة الخطورة، بينهم فتاة في العشرينيات من عمرها تعرضت للضرب على رأسها، ومنهم من ضرب في أذنه، ومنهم من هو مضرّب على ذراعه، وآخر على قفاه، والذي تطلب علاجه عملية جراحية..

المصادر تتحدث على أن هذه «المجزرة» خلقت نوعا من الذعر في صفوف العديد من المواطنين، وأصبحوا يتخوفون على حياتهم من مثل هذه الاعتداءات المتكررة، حيث سبق هذا الحادث آخر، بعد أن هاجمت مجموعة مدججة بالسيف مهة وكسروا زجاجها واعترضوا سبيل المارة بحي الضحك..

و يتساءل العديد من المتابعين عن مدى نجاعة الاستراتيجية الأمنية المتبعة بمدينة الجديدة، والتي لا تزيد المواطنين إلا خوفا ورعبا جراء هذه الانفلاتات الخطيرة التي تقع بين الفينة والأخرى، وهذا لا يبشر بخير وربما ينذر بصيف ساخن.. لا قدر الله..



المراسل

وقعت بعد زوال اليوم الثلاثاء، 05/07/2022 مجزرة بشرية بحي القلعة وسط مدينة الجديدة راح ضحيتها أكثر من 15 شخصا بعدما تعرضوا لاعتداء شنيع من قبل جانح كان يحمل سكيناً من الحجم الكبير، ويضرب كل

## مراكش

## فرار خمسة نزلاء من مستشفى الأمراض النفسية والعقلية

أكدت مصادر مطلعة للجريدة أن عناصر الأمن تمكنت بعد حالة من الاستنفار القصوى يوم الإثنين الرابع من شهر يوليوز الجاري من إيقاف شخصين من ضمن النزلاء الخمسة الفارين من الوحدة الصحية الزهور بمستشفى ابن النفيس للصحة النفسية والعقلية، التابع للمركز الإستشفائي الجامعي محمد السادس بمدينة مراكش. هذه الواقعة التي شهدت تفاصيها مصحة خصصتها إدارة المستشفى لإيواء واستشفاء معتقلين احتياطيا ومدانين بحاكم قضائية. وأضافت مصادرنا أن المصحة السالفة ذكرها بدون حراسة، وسبق لإدارة المستشفى أن طالبت بتأمينها وأكدت أن الضرورة تستدعي وجود عناصر الحراسة من الأمن الوطني

واستنادا لذات المصادر فإن الموقوف الأول تم اعتقاله بمدينة مراكش وإعادة إلى المصحة السالفة ذكرها، والتي كان يخضع بها للعلاج بمستشفى ابن النفيس، فيما تم إيقاف النزلة الثاني بمدينة تنغير. وكان مستشفى ابن النفيس للصحة النفسية والعقلية، شهد خلال الساعات الأولى من صباح نفس اليوم، عملية فرار جماعي لخمسة نزلاء من بينهم 3 موضوعين رهن الإستشفاء ومحكومين في قضايا جنائية منها القتل العمد وتزوير العملات.

وأضافت ذات المصادر أن النزلاء الخمسة استقلوا غياب الأمن وفروا حوالي الساعة الثانية صباحا عبر إحدى نوافذ الوحدة الصحية السالفة ذكرها.

## العراش

## سائقو الطاكسي الكبير يحتجون

## رفض منع السلطات المحلية نقل المصطافين من والى شاطئ رأس الرمل

محمد كماشين

قاد الاتحاد العام للشغالين بالمغرب / نقابة سيارات الأجرة (الصف الأول) بالعراش، وقفة احتجاجية من أمام عمالة إقليم العرائش صباح الاثنين 4 يوليوز 2022.

شاركت في الوقفة الاحتجاجية أطراف نقابية قطاعية خاصة الاتحاد المغربي للشغل بالمغرب، حيث ردد المحتجون عبارات التنديد والشجب بسبب قرار السلطات المحلية بالعراش بمنع سيارات الأجرة من الصف الأول من نقل المواطنين من وإلى شاطئ رأس الرمل.

واعتبر المحتجون القرار المذكور جانزا ولا

يستند على سند قانوني كما اعتبروه شكلا من أشكال التضييق عليهم. المتجهرون الذين صحبوا معهم سياراتهم المهنية لمكان الاحتجاج، ساندتهم في وقتهم جمعيات مدنية محلية والتي سبق لها في وقت سابق أن راسلت رئيس المجلس الجماعي للعراش في شأن إحداث خط لسيارات الأجرة الكبيرة بين وسط المدينة وشاطئ رأس الرمل.

واعتبرت ذات المراسلة أن شاطئ رأس الرمل الممتد للساحل الوحيد للمدينة أصبح المواطن العراشي البسيط وزوار مدينة العرائش يجدون صعوبة في التنقل إليه، بعدما فرضت عليهم وسائل نقل معينة، وما يرافق

ذلك من انعكاسات سلبية على سمعة وصورة المدينة خصوصا من ناحية السياحة الداخلية، ومن هذا المنطلق ذكرت المراسلة السلطات الوصية وكل مسؤول أنه تتم مصادرة حق من حقوق المواطن الذي يتمثل في اختيار وسيلة النقل التي تناسبه ماديا ومعنويا، بين سيارات الأجرة الصغيرة أو سيارات الأجرة الكبيرة أو الحافلات، كل على حسب قدرته ورغبته، وطالبت المراسلة - التي تتوفر على نسخة منها - بتحقيق مبدأ العدالة الاجتماعية سواء للمواطنين أو لمهنيي النقل. والتزمت المراسلة بإنعاش منطقة رأس الرمل وتيسير التنقل للمنطقة طيلة السنة من أجل فك العزلة عنها.



## الرباط

## ملتقى شبابي لتلاقح الثقافات بين طلاب مغاربة وأمريكيين



مسؤولة مركز «قلم ولوح»، عن سعادتها بمشاركة المركز في هذا الملتقى الشبابي للتبادل الثقافي الذي يعد الأول من نوعه، مشيرة في تصريح لـ«العالم»، إلى اندراجها في إطار الأنشطة الثقافية التي يقوم بها المركز والهادفة إلى التعريف بالتراث المغربي والثقافة المغربية وكل ما يميز بلدنا العظيم. ومن جهته قال حمزة الأندلسي بنبراهيم، مندوب جمعية «الشعلة» للتربية والثقافة فرع حسان، إن تنظيم هذه التظاهرة يأتي في إطار البرنامج الوطني لجمعية الشعلة الرامي إلى إدماج الشباب في الثقافات المختلفة، حيث نظم فرع الرباط حسان للجمعية أول ملتقى بدار الشباب القبيبات بعد جانحة كوفيد-19.

وأضاف في تصريح لـ«العالم»، أن التظاهرة تروم إدماج الشباب في إطار التبادل الثقافي مع الولايات المتحدة الأمريكية، واكتساب ثقافات جديدة، والتعريف بمؤسسة دار الشباب القبيبات والأدوار والمهام التي تقوم بها على الصعيد الوطني.

من جهتهم، أعرب الشبان الطلبة المغاربة ونظراؤهم الأمريكيون، عن سعادتهم وتحمسهم للمشاركة في هذا الحدث بما يطبع أنشطته من أجواء خاصة.

عبد الناصر الكواي / ت: حسني

في حدث ثقافي وشبابي بامتياز، وبدعم من مقاطعة حسان، وتنظيم من مركز «قلم ولوح» وجمعية «الشعلة المغربية»، احتضن فضاء دار الشباب القبيبات بالرباط، يوم الأربعاء 29 يونيو 2022، ملتقى الشباب للتبادل الثقافي المغربي - الأمريكي.

واشتملت المبادرة التي استحسنها الجميع، على باقة متنوعة من الأنشطة الثقافية والفنية، يراد منها وفق منظمتها: التبادل والإدماج الثقافي، والتعريف بالتراث المغربي لدى الآخر، وخلق جو من التعاون بين شباب البلدين، توج بجدارية فنية مغربية-أمريكية.

ويندرج الحدث ضمن برنامج جامعة «نيسلي» الأمريكية لصيف 2022، والمخصص لشباب أمريكيين جاؤوا إلى المغرب من أجل تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها في مركز «قلم ولوح»، وبين شباب جمعية «الشعلة المغربية»، وتوج هذا الحدث برسم جدارية مغربية أمريكية شارك فيها شباب من البلدين، وكذا التعرف على أنواع التراث الموسيقي المغربي، كالدقة المراكشية، والطرب الأندلسي، والأغنية الشعبية المغربية. في هذا السياق، أعربت سميرة الذهبية،





في ليلة المتاحف والأروقة الفنية

## رواق مرسوم بالرباط يعرض كنوزه المخفية منذ خمسين عاما للجمهور

زينب عبد الرازق الشرايبي: ارفض تسمية الفن الساذج فيها تبخيس لفن فطري تلقائي

الرباط: نعيمة الحار

صفحة جديدة لاختيار تدوينات نوعية ومقالات

تحليل ومتابعة لما يجري في عالمنا البشري المنخرط في دوران بات يبعث الدوخة والارتجاج ، في زمن سيطرة الكبار وأصحاب المصالح وانماذ أفكارهم لبناء إمبراطورياتهم المالية وتحصينها، واسقاط الحدود الجغرافية للوصول الى الأسواق.. وبعيدا عن أرباحهم ومصانعهم وشركاتهم العابرة للقارات ازدادت الحراسة المشددة على الحدود والمعابر وارتقت أسوار العنصرية ، وبات المهاجر وطالب اللجوء والراغب في العبور الى الحلم غير مرغوب فيهم ليكون القتل والتدمير وبروز أنواع أخرى من العبودية والعنصرية والتفكير وتدمير الحياة الطبيعية..

ليأتي الوباء ويكسر أفكار الاستغلال والاستبدال ونظام العولمة في زمن قياسي بعد اعلان الدول بشكل متواتر عن الإغلاق الشامل للحدود والمطارات والموانئ، وقد أضى الانسان عنصرا خطيرا ناقلا للمرض عبر القارات، والمدن وحتى الأحياء، وفرض الإغلاق حتى على كبار الشركات المهيمنة وعلى الأسواق لتتقلب المفاهيم وتبتنا نعرف أننا نعيش مرحلة أخرى، مرحلة تفرض التكتل والبحث عن اثبات حقيقي وولادة اوطان مستقلة حتى في ظل سواد المرض وتصديره آلاف النعوش دون توقيع نهاية العالم بل فقط خلخلته ..

لنتابع في صفحاتنا كتابات من كل نوع تبغي جميعها فتح منفذ للفهم ، وللتقرب من الإنسان فينا وكذلك فهم ما يجري في العالم حولنا الذي أرادت العولمة أن تجعله قرية صغيرة وهي في الواقع خريطة معقدة الإغلاق..

اليوم نتشارك معكم بعضا من كنوز رواق مرسوم للفن المعاصر بالرباط

Elharrar.naima@hotmail.com



سبعينيات القرن الماضي، وتصنف ضمن خاتمة الفن المغربي المعاصر، وأول امرأة مغربية تدرس الفنون الجميلة في الخارج ولدت عام 1930 في فرخانة منطقة من الريف في شمال المغرب وتوفيت في مارس 2009.

وفي المدخل دائما كانت لوحة ساحرة للفنان الراحل عبد الباسط بن دحمان، لوحة من الحجم الكبير والفنان بدأ يظهر بشكل مميز في بداية الثمانينات تقول زوجها رشيد الشرايبي أفضل مرافقة بحكيها وقراءتها المحترفة للوحات والمدارس التي تنتمي إليها وخلفية وأمام حلم ومعاناة ريما وأحباطات وحتى خبايا مشاعر إنسانية غامضة تحولت الى لوحات، كانت السيدة زينب عبد الرازق الشرايبي من مؤسسي رواق مرسوم الى جانب زوجها رشيد الشرايبي أفضل مرافقة بحكيها وقراءتها المحترفة للوحات والمدارس التي تنتمي إليها وخلفية



عكس الخطوط والظلال والتفاصيل، ولديه دقة في العمل، وأشارت الشرايبي الى انه حقق النجاح رغم أن المدرسة الواقعية كانت مضطهدة شيئا ما من قبل مدرسة الفن التجريدي..

ومن اللوحات المثيرة هناك لوحة لعبد الله صدوق هي واحدة من اربع لوحات تحمل عنوان الرباط الفصول الاربعة فهناك، ولنفس الفنان مجموعة لوحات في الرواق وكلها مختلفة في الحجم والألوان والموضوع وكلها تقري بالوقوف أمامها

والتأمل.. وأشارت مريم الشرايبي، وتحدثت عن الفنانة فاطمة لغبوري التي تحمل لوحاتها التي يميزها الحجم الكبير والوجوه الحاملة للفرح والألوان في اتقان لجمال نقلته تقول الشرايبي من الفضلاء الذي تعيش فيه، وأكدت انها ترفض ان تسمى هذا الفن بالساذج لان فيه

تبخيس لموهبة فطرية جميلة ووصفته بالعفوي وهو على كل فن مميز واستطاعت لغبوري ان تترك بصمة مميزة ولوحاتها واحدة من كنوز رواق مرسوم، وهناك لوحات للفنانة فاطمة حسن والكثير من الفنانين ..

ومن الأسماء الكبيرة التي يعرضها الرواق هناك لوحات لجيلالي الغريايوي ومحمد قاسمي، ومحمد مليحي وميلود لبييض وعيسى أيكن واحمد بنيوسف، ومحمد نبيلي ومحمد حميدي ومريم الشرايبي وحسين ميلودي وعبد الرحيم يامو، والمكي مغارة ومحمد ادريسي وأمين الدمناتي، وعبد العزيز الشرايبي والعربي بلقاضي ومحمد بنغلل، ومحمد شعبة الذي تحدثت عنه زينب الشرايبي بتقدير كبير وعن تجربته الفنية والإنسانية هو الكاتب والتشكيلي وابداعه قبل وبعد مرحلة السجن كما تحدثت عن مجلة أنفاس وكل ما يرمز اليه ويمثله الفنان الراحل محمد شعبة الذي أغنى الساحة التشكيلية بالمغرب، وترك ارثا مميذا وهو احد اركان كنوز رواق مرسوم التي تعرض لوحاته ولوحات باقي الفنانين بافكارها وحب وحرفية. وشعبة فنان اكاديمي درس الفنون الجميلة بالمغرب وبروما..

ومن اللوحات التي تجذب النظر لوحة الفنان الراحل عباس صليبي، قالت الشرايبي انه من المواهب التي تبناها رواق مرسوم منذ البداية وكان طالبا في الباكلوريا وبعدها درس الفلسفة، وفي عمله جراءة وابداع واللوحة كانت تجسد نساء متماهيات مع الطبيعة.. وقالت الشرايبي ان المبدع لم يعمله الموت فقد مات في سن مبكر قبل بلوغ الأربعين..

الأسماء التي وضعت توقيعها على اللوحة الأصلية او السنوغرافية، وتؤكد أن الرواق له إسم كبير كذلك وهوية، هو من أمن وماحب فنانين منذ انبثاقهم الأول ليكون النجاح منذ البدايات تقول السيدة زينب عبد الرازق



أسماء كبيرة لفنانين كبار منهم من غادر هذا العالم وبقيت لوحاته أوفنه وراءه يتحدث عنه في حب وفي خلود جميل وبهي، وأخرى لفنانين مازالوا يبنينا ينحتون جمالا آخر وزوايا وسماوات وأبواب مدن عشقوها ، هي ووجوه ورموز غائرة في الزمن المغربي



## كأس إفريقيا للأمم للسيدات (المغرب 2022) - المجموعة الأولى:

# لبؤات الأطلس تتجاوزن عقبة أوغندا وتتأهلن إلى دور الربع

### رينالدس بيدروس: سنعمل على تحسين بعض الجوانب قبل خوض ربع النهائي



وبهذا الفوز المستحق نجح المنتخب المغربي في رفع رصيده إلى 6 نقاط، محتلا المركز الأول في المجموعة الأولى، مناصفة مع المنتخب السنغالي، الذي ضمن بدوره العبور للدور الموالي. وستكون مباراة الجولة الثالثة بين المنتخب المغربي و نظيره السنغالي حاسمة لتحديد صاحب المركز الأول.

وأعرب رينالدس بيدروس مدرب المنتخب المغربي النسوي، عن سعادته بالفوز على أوغندا، وقال، في الندوة الصحفية بعد المباراة: «لم تكن مواجهة سهلة، كنت أعرف أن الفريق الأوغندي سيكون شرسا، وهو يحسن التحول من الدفاع للهجوم».

وأضاف: «هذا فرض علينا أن نكون أكثر تركيزا، لذلك لعبنا في الشوط الأول باحتياط كبير». وواصل: «الهدف الأول زاد من تراجع لاعبينا، والتسلح بالحذر».

وتابع: «لقد تغيرت عدة أمور في الشوط الثاني، وكنا أكثر اندفاعا وسيطرنا على الكرة، بدليل أننا سجلنا هدفين، وكنا الطرف الأفضل». وختم: «لست قلقا لأننا سجلنا الأهداف الثلاثة من ضربات ثابتة، الكرة العصرية تعتمد على ذلك، واعتبرها نقطة قوة، وسنعمل على تحسين باقي الجوانب قبل خوض ربع نهائي البطولة».

العمليات لتعلن الحكمة عن ضربة جزاء مع اشهار الورقة الحمراء في وجه لاعبة المنتخب الأوغندي، نجحت العميدة غزلان الشباك في ترجمتها إلى هدف.

في دفاع المنتخب الأوغندي الذي اعتمد الخشونة في اللعب سيما بعد أن وجهت المدافعة كومبتان لكمة لوجه المهاجمة المغربية روزيلا ايان داخل مربع

بضربة رئاسية بديعة، لضربة حرة نفذتها المتألقة غزلان الشباك، اسكنتها الشباك الأوغندية. ومع توالي هجمات المنتخب المغربي حصل ارتباك

انتزع المنتخب الوطني المغربي بطاقة العبور إلى دور ربع نهائي كأس أم إفريقيا لكرة القدم للسيدات (المغرب 2022)، عقب فوزه على منتخب أوغندا بثلاثة أهداف مقابل واحد في المباراة التي جمعت بينهما مساء أول أمس الثلاثاء على أرضية ملعب المجمع الرياضي الأمير مولاي عبد الله في الرباط، برسم الجولة الثانية من مباريات المجموعة الأولى التي تضم أيضا منتخبى السنغال وأوغندا. و انتهى الشوط الأول على إيقاع التعادل واحتسبها الحكمة الطوغولية إسانتيا ابيدان بعد عرقلة المهاجمة ايان داخل مربع العمليات. و عقب ذلك تراجع المنتخب المغربي تكتيكا إلى الوراء للدفاع عن تقدمه وهو ما جعل فرص التسجيل تقل خاصة لدى المجموعة الوطنية بالرغم من مناورات الجنائحين فاطمة تاغناوت وسامية الحساني. هذا التراجع التكتيكي فتح مساحات للمناورة امام المنتخب الأوغندي الذي استغل المساحات الفارغة التي تركتها لبؤات الأطلس واستطاع من خلال ضربة حرة ثابتة تعديل الكفة في الدقيقة 32 عبر المدافعة سمية كومبتان. و في الإنفاس الأخيرة من الشوط الأول كاد المنتخب الأوغندي أن يسجل الهدف الثاني إلا أنه تسديدا للاعبة نايبيا فيولا مرت محاذية للقائم الأيسر لمرمي الحارسة خديجة الرميشي. وخلال الجولة الثانية دخلت العناصر المغربية أكثر إصرارا على حسم اللقاء حيث كانت قريبيات من توقيع الهدف الثاني بواسطة عميدة المنتخب للاعبة غزلان شباك التي سددت كرة قوية تصدت لها الحارسة الأوغندية ريت آرثيرو. وواصلت لبؤات الأطلس ضغطهن على مرمرى المنتخب الأوغندي الذي أثمر هدفا في الدقيقة 68 بواسطة المدافعة تسرين الشاد التي انبرت

## ربع نهائي كأس العرش للموسم الرياضي 2020 - 2022:

# الوداد يسعى لرد دين البطولة أمام الرجاء ونهضة بركان في ضيفة المنصورية من أجل مقعد في المربع الذهبي

### الديربي البيضاوي يقام بملعب العربي الزاوي بدون جمهور ومسؤولو الفريقين يلعبان ورقة المال لتحفيز اللاعبين



الديربي يجري بدون جمهور

عقود انتقاله لفريق بريست الفرنسي خلال فترة الانتقالات الصيفية الجارية. بينما باقي اللاعبين سيكوتون حاضرين في ديربي كأس العرش للدفاع عن حظوظ فريقهم في الفوز ومعانقة دور النصف نهائي. بالمقابل سيدخل الفريق الأخضر مباراة اليوم وهو عائد العزم على الفوز وتكرار سيناريو ديربي البطولة، علما أن الرجاء يتطلع إلى التتويج بلقب كأس العرش بعد خروجه حاوي الوفاض من هذا الموسم.

ويغيب عن صفوف الرجاء خلال مبارياته ضد الوداد، عمر العرجون وعبد الجليل اجيرة وفابريس نفوما والياس حداد بسبب الإصابة، كما يغيب زكرياء السوردي، الذي رفض كل مساعي الرجاء لتجديده عقده، إذ يناقش رفقة وكيل أعماله عرضا من الدوري البرتغالي الممتاز، مقابل عودة محسن متولي وحמיד أحذاد وجمال حركاس، ومروان الهدهودي، ومحمد الكعازي.

ووعد عزيز البدراني، الرئيس الجديد للرجاء، لاعبيه بمكافأة مالية محترمة، لتحفيزهم على الإطاحة بالخصم الودادي، وبالتالي معانقة الدور المقبل، دون الإفصاح عن قيمتها المالية. وعن نفس الدور، يستضيف فريق جمعية المنصورية أحد فرق الهواة خصما عنيدا اسمه نهضة بركان بالملاعب البلدي المنصورية، في الساعة التاسعة ليلا، حسب بلاغ الفريق الذي أكد أنه لم تتوصل الجمعية بأي مراسلة رسمية من الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم وكذا جواب الفيفا، الذي يفيد بعدم جاهزية ملعبه.

وتبدو المباراة مربوطة على الورق لفائدة الفريق البركاني بحكم قوة لاعبيه الذين نجحوا أخيرا بكأس الكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم، لكن عامل المفاجأة يبقى حاضرا من جانب الفريق المضيف، على اعتبار أن مواجهات كأس العرش لا تخضع للمنطق.

وكان فريق المنصورية قد تأهل إلى ربع نهائي مسابقة كأس العرش، عقب فوزه في دور التمهين على اتحاد طنجة بهدف دون رد، في حين وضع نهضة بركان إلى هذا الدور بعد انتصاره على الدفاع الحسني الجديدي بالضربات الترجيحية (2-4).

ويسعى فريق الوداد الرياضي إلى تحقيق الفوز على غريمه الرجاء في مباراة اليوم لرد دين ديربي البطولة الذي آلت نتيجته للنسور الأخضر، وبالتالي حجز بطاقة العبور للدور المقبل، وسيساعده على ذلك معنويات لاعبيه المرتفعة بعد التتويج بلقب عصبة الأبطال الإفريقية والبطولة الاحترافية. وأكد مصدر مطلع أن المكتب المسير لفريق الوداد، سعيد الناصري خصص منحة مالية دسمة لكل لاعب في حال الفوز على الفريق الأخضر، دون تحديد قيمتها المالية، وذلك لتحفيز اللاعبين من أجل معانقة دور نصف نهائي كأس العرش. وقال وليد الزركاكي، مدرب الوداد الرياضي، في تصريحات صحفية: «كان يريد بشدة قيادة الوداد في الديربي، وهذا هو أهم شيء في مباراة اليوم، متمنيا أن تسود الروح الرياضية بين الطرفين». وأضاف المدرب الودادي قائلا: «من يستحق سيفوز بالمباراة، وإن كان للرجاء ذلك، سنهنته، وإن حسمنا المباراة هنيئا لنا، المهم أن تكون الروح الرياضية حاضرة».

ستشهد قائمة الوداد، الخاصة بمباراة الديربي أمام الرجاء، حضور نجمه أشرف داري، رغم توقيع

يحتضن ملعب العربي الزاوي بالدار البيضاء، مساء يومه الخميس، ديربي كأس العرش بين الوداد والرجاء البيضاويين، بداية من الساعة السادسة مساء، لحساب ربع نهائي كأس العرش، عوض مركب محمد الخامس، الذي كان مقررا أن تجرى المباراة على أرضيته، إثر الأثار الجانبية التي خلفها الشهب الاصطناعية على حنيات أرضية المركب، وفق بلاغ لجامعة كرة القدم، أثناء المباراة الأخيرة التي جمعت الوداد بالفتح الرباطي، وما عرفته من احتفالات أدت إلى اقتحام عدد كبير من الأشخاص لأرضية الملعب، مما أضر سلبا على العشب وبعض التجهيزات الخاصة بكأس إفريقيا لكرة القدم النسوية والتي تجرى بعض مبارياتها على نفس الملعب، وهو ما دفع بالاتحاد الإفريقي لكرة القدم برفض إقامة مباراة الدور ربع النهائي لمنافسات كأس العرش بين الوداد والرجاء اليوم على أرضية مركب محمد الخامس بالدار البيضاء بدون جمهور.

## البطولة الوطنية الاحترافية لأندية القسم الأول لكرة القدم (الدورة ال 30):

### التعادل السلبى يحسم مواجهة فريق حسنية أكادير واتحاد طنجة



ت: نجيب مختار

حسم التعادل السلبى المواجهة التي جمعت فريق حسنية أكادير وضييفه اتحاد طنجة، مساء أول أمس الثلاثاء على أرضية الملعب الكبير بأكادير، برسم منافسات الدورة ال 30 من البطولة الوطنية الاحترافية «انوي» لكرة القدم.

وكانت المواجهة شكلية بين الفريقين وهدفت فقط تحسين الترتيب، الشيء الذي جعلها معانقة.

وتميزت بضياح الفرص من الفريقين، رغم تحركات المهاجمين، خاصة من مهري نجم أكادير.

واستمر السجال بين الفريقين لكن دون أن تتغير النتيجة، رغم أن مهري سجل للحسنية في الدقيقة 68، لكن الحكم رفض الهدف بعد العودة لتقنية الفار.

## الدفاع الحسني الجديدي يقيم حفل وداع لبنشيشة

على شرف المدرب الجزائري كعربون محبة لما قدمه رفقة الفريق خلال السنتين الماضيتين أو عندما حقق رفقته بطولة كأس العرش سنة 2013.

وكان بنشيشة قد لمح بشكل واضح لرحيله خلال الندوة الصحفية التي أعقبت لقاء يوسفية برشيد والتي ضمن خلالها الفريق البقاء بالقسم الاحترافي الأول، مؤكدا أن علاقته المهنية انتهت مع الفريق الجديدي وأن عليه البحث على مدرب جديد ليقوده خلال الفترة القادمة.

يذكر أن بنشيشة قضى موسمين مع الفريق الجديدي ظل فيها الفريق يتخبط من أجل الحفاظ على البقاء، في الوقت الذي ربطت فيه مجموعة من التقارير اسم الرجل بنادي نهضة بركان واتحاد طنجة.



أعلن نادي الدفاع الحسني الجديدي بشكل رسمي مغادرة الإطار الجزائري عبد الحق بنشيشة، أول أمس الثلاثاء، لاسوار ملعب العبدى، بعدما انتهى العقد الذي يربطه بالنادي.

وأقام مسؤولو الفريق الدكالي حفلا مصغرا

## ادعى إغراء حارس مرماه لتفويت مباراة كأس «الكاف»:

# مازييمبي الكونغولي يتهم نهضة بركان بـ«الرشوة» والأخير ينفي ويستغرب!



كاذبًا بشأن «الدراسات والشهادات» التي حصل عليها من قبل الاتحاد الفرنسي لكرة القدم وأنها مزورة. ونفت مصادر من فريق نهضة بركان هذه الادعاءات، واستغربت صدورهما من الفريق الكونغولي الذي يريد إصقاع شماعه فشله بالفريق المغربي.

وتوج فريق نهضة بركان بكأس الكونغوالية الإفريقية لكرة القدم، عقب تغلبه في نهائي المسابقة على منافسه أورلاندو بيراتس الجنوب إفريقي بضربات الجزاء الترجيحية 5-4.

بنتيجة أربعة أهداف لهدف واحد، في إياب نصف نهائي الكونغوالية، بعد أن خسر في مباراة الذهاب بهدف نظيف. وجاء في خطاب إقالة أليكس كوبولاني مزاعم لنادي مازييمبي بأن المعد البدني ساهم في خروج الفريق أمام نهضة بركان، بعد أن قام بإغراء حارس مرمرى مازييمبي لتفويت المباراة مقابل قيمة مالية تبلغ 40 ألف يورو، مقدمة من إدارة الفريق المغربي.

كما ورد في خطاب الإقالة أن المعد البدني الفرنسي كان

قرر فريق «تي بي مازييمبي» الكونغولي إقالة الفرنسي أليكس كوبولاني المعد البدني للفريق بتهمة تعمد «تفويت» مباراة مهمة للفريق. وأشارت تقارير صحفية إلى نادي مازييمبي اتهم الفرنسي أليكس كوبولاني بإغراء حارس مرمرى الفريق الكونغولي، لتفويت مباراة فريقه لصالح فريق نهضة بركان المغربي، في نصف نهائي كأس الكونغوالية الإفريقية.

وكان نهضة بركان قد فاز على مازييمبي في مدينة بركان

# العلم الثقافي

للحياة والحياء أيضاً، أم مُتصنَّعة جامدةً مثل زراع تمثالٍ على أهبة الإنكسار، والأقطع أن تشبه في تخشُّبها مغرفة تصلح لذف كرات الغولف الصغيرة، قد يكون ضيف الحلقة إحدى هذه الكرات التي يتجبن المحاور ريمها في جفرة، فما أكثر النجوم الذين فقدوا جلسة حوار الشهرة، أفضل أن يكون المحاور أنثى، لا لشيء إلا لأركز على ابتسامتها من كل زوايا الشفتين، وأتبين هل تلوح ساخرة أو تتناغم في العذوبة مع نظرة مقلتيها الساخرة!

لا أعبا بمن يحتشد بكثرة إشارات المرور وهو ضائع بين (جيم) زرقاء و(جادوغ) حمراء، إنما يعنيني أكثر ذلك الذي يكتب دون أن يستند لأي موقع رسمي، ولا أحد يدعّمه بالاتباع والأطماع على أرض الواقع، يعنيني ذلك المحارب الأعزل الذي لا يحدف وإنما جدف التيار هو فقط يتكى وحيداً على حائطه الفيسبوكي، وينتظر أن يصله في أي لحظة ما أصاب العالم من انهيار!

لا تغريني أئمنة الألبسة وهل تحمّل توقيع علامة كبرى تؤشر لأشهر شركات الأزياء، بل بأسر جوارحي كيف ينعكس التفكير على الجسد وتصبح الروح قميصاً أو تنورة، وهل ثمة أقبح من أن يتجول بين الناس، أسلوب رخيص في الذوق ولو كان باهظ اللباس!

لا تستثيرني المرأة التي تستبدل جسداً بجسد كل يوم، وتبذل قصارى غوايتها لتدبير شهوة عابرة لمن يدفع أقل أو أكثر، بل تفتنني المرأة التي تختار أسلوب قطاع الطرق، تكمن للقلب من بعيد، حتى إذا غير كالطبي في ساعة الحب غافلاً، تنقض عليه أنقضاض الباشق وتسلبه القديم والجديد!

لا أحنن على فائض الوقت الذي أساهم بقسط وافر في تضييعه على الآخرين سدى، ولكنني لا أفرط في الوقت الذي أكون فيه لوحدي مزججاً وأحتاج لمزيد من الوقت، أشعر أنني أقرب أكثر من أي وقت مضى من نفسي في تناول القصيدة!

لم أكن ممن يجري مُقعداً خلف الكراسي، رغم المفعول السحري لبعضها تحت قبة البرلمان أو الوزارة، تلك الكراسي التي تجعلك في أول القعود هزيباً وفي آخره بعد أن تركك الأبواب كالكرة سميماً، يهمني فقط كرسيتين، واحد للعمل وآخر في زاوية أقصى المقهى للكسل!

لا أمدُ يدي بالتصفيق للبطل في كل الأفلام التي شاهدتها أو شاهدتني، فهو لا يتحرك مع الكاميرا إلا ليحرك في الأنفاس المواجه، لذلك ربما يقاس ارتفاع أسهم الفيلم بالمناويل التي ارتفعت لتجفيف الدموع، إنما أحب أن أكون في الفيلم أياً البطل، أدخل متأخراً لقاعة السينما لا أعرف يدي من رجلي في العتمة، وتأتي حسناً تحمّل مع المصباح خارطة الحريق للقبلي، أما الطريق إلى مقعدي فقد رأيته في مقلتيها وثير الرموش.. رأيته منذ سلطت الضوء بمصباحها الصغير على وجهي وقالت: تفضل أنت البطل!



## اهتماماتي التي لا تهم أحداً!

أحاول أن أهتم بما لا يستأثر باهتمام أحد، أن أضيف لا أن أراكم، أن أبحث في جلبة الحياة التي تضيق كل يوم عن الخلاص بالضربة القاضية، لا أن أبقى حبيس الزوايا الأربع المسورة بالحبال مجرد ملاكم، لا أجب أن أنضبط للإيقاع المتكرر الذي لا يتجاوز حركة وضع الكيس على الكيس، كأنني بهذا الإيقاع الرتيب أضع أشباهي، كأنني أفقد صورتي الأصلية، والأجدر أن أشوهها ولو اضطررت أن أفرع الآخرين، المهم أستعيد وجهي بدون قناع!

لا يهمني الكتاب الذي يتصدر دائماً الواجهة، يكاد بعنوانه المفقود الحاجبين يقفز خارج الزجاج، والأدهى أن هذا الكتاب مدسوس في الإسفل بكمين، مهلاً.. إنما أقصد بالدسيسة لافتة تجارية تحمل عبارة «أكثر الكتب مبيعاً»، يا لجهلي، فاتني قراءة هذا المنجز الورقي العظيم، لن أقع في أحابيل الكمين وأدفع جيبي مقابل شيء غير ثمين، غداً أو بعد شهر على أقصى تقدير، سأجده زهيدا في جوطية الكتب المستعملة، وربما أجد معه كاتبه الغير المعروف، زاهداً يباع مع قطع الغيار!

لا أجفل بضيف الحلقة في التلفزيون، أعلم أنه بمجرد انتهاء الحوار ستنتطفيئ كل الأضواء التي لمعت، ولكن أركز بصري وبصيرتي أكثر على من يجري الحوار، أركز على يده المتوترة وهي تصفع الهواء، هل ما زالت تحتفظ بالارتعاش الطبيعية



محمد بشكار



محمد وافق

## حياة من بياض

الرواية ليست بطولها إنما بحمولها وكتافاتها الرمزية التي تتيح أكثر من قراءة، وذلك شأن الرواية الجديدة للكاتب المغربي محمد وافق، ولا غرابة أن ينحت لها عنواناً دالاً وطيد المعنى بعملية الكتابة، إنها «حياة من بياض»، صدرت أخيراً ضمن منشورات جامعة المبدعين المغاربة عن مطبعة وراق بلال بفاس، وتقع في 94 صفحة من الحجم المتوسط. لا يُخطئ قارئ الأسلوب السلس والممتع الذي يميز التجربة السردية لمحمد وافق، سواء قاصداً أو روائياً، فهو يكتب دون تعويم جاعلاً القارئ يقف على أرضية الحكاية الصلبة أو يابستها، كان الكتابة سفينة تبحر إلى أبعد آفاق التخيل، ولكن لا تبحر دون أن تحمل على ظهرها مرسة خشبية أن يضيق المعنى، ومن يقرأ هذا العمل الروائي الجديد، سيد أن الكاتب يصوغ إلى جانب الحكاية رؤيته النظرية أو الجمالية حول الكتابة، فهو الذي يقول في الصفحة (16):



محمد وافق

## حياة من بياض

رواية

«تاريخ الكتابة..

هل هو تاريخ الورق؟

أم هو تاريخ الحبر؟

أم هو تاريخ الإنسان؟

أم هو تاريخ التاريخ؟

أم هو كل هذه الافتراضات السالفة والغير محتملة؟

قد تكون مناورتني مع البياض، شرعت منذ التمييز بين الألوان والأشياء عموماً، أثناء تفتح الفطرة على ما حولها في الحياة..»

البياض في هذه الرواية ليس أحرص، بل ينسج خيوطه السردية بالسنة شخصاً يمكن أن نوجزها في شخص متعدد هو محمد بن محمد بن أحمد بن الضو بن عثمان، هنا تتركز الذاكرة ومن جبلها تتفجر بناييع الحكى ولأننا نعلم أن القارئ يقف بشوق في أفق الانتظار، نكتفي بهذا القدر كي لا نفسد التفاصيل بالاختصار.

لا يفوتنا الإلماح أن لمحمد وافق الأعمال الأدبية التالية:

حفر في الظلام/قصص

-القدان الأبيض/رواية

-أقدام الريح/رواية

-أغوار الحكى/قصص

وله تحت الطبع:

-حافة الوقت/قصص

-الغواية/رواية

## الوطن - الأمة وأوروبا المسيحية في رحلة ابن بطوطة



د. فاطمة الطيب

صدر في

الأونة الأخرى كتابان جديداً، في مجال الأدب المقارن، للأكاديمية والباحثة المغربية فاطمة الطيب، هما:

كتاب «الوطن - الأمة وأوروبا المسيحية في رحلة ابن بطوطة»، يقع في 128 صفحة من القطع المتوسط عن دار الأمان، ويتكون - فضلاً عن المقدمة والتركيب وملحق الصور ولأحة المصادر والمراجع - من ثلاثة فصول، يشتمل كل فصل منها على مبحثين كما يلي:

الفصل الأول: المواقع البيئية الموجهة للرحلة  
- طنجة: المنطلق البيئي  
- الإسكندرية وتدشين خريطة الرحلة  
الفصل الثاني: الوطن-الأمة وطموح الخلافة  
- غرب دار الإسلام؛ ناصر الإسلام



د. فاطمة الطيب

## الوطن - الأمة وأوروبا المسيحية في رحلة ابن بطوطة



د. فاطمة الطيب

## دراسات في الترجمة: من العام إلى الخاص

أما الكتاب الثاني فيحمل عنوان «دراسات في الترجمة: من العام إلى الخاص»، يقع في 206 صفحة من القطع المتوسط، عن منشورات مركز الأبحاث السيميائية والدراسات الثقافية-المغرب.

يتضمن هذا المؤلف علاوة على التقديم ولأحة المصادر والمراجع خمسة أقسام موزعة على عدة مباحث كما يلي:

1. دراسات الترجمة أفقا للأدب المقارن والممارسة الترجمة المغربية الحديثة والمعاصرة
- 1.2 الترجمة إلى العربية الحديثة في المغرب؛ بين المؤسسة والفرد
- 2.2 الترجمة الأدبية في المغرب: مسارات ورهانات
3. قطاع الترجمة المهنية في المغرب وآفاق التنمية
4. نقد الترجمة عربية: نموذج المغرب
- 1.4 أسس نقد الترجمة في المغرب؛ مشروع المقارن سعيد علوش.
- 2.4 من أجل نقد للأدب العربي المترجم
5. الملاحق: تدريب ومأسسة الترجمة في النسق المغربي
- 1.5 الملاحق الأول: التعدد اللغوي والثقافي في المغرب



فاطمة الطيب



فاطمة الطيب

2.5 الملاحق الثاني: الهيئة الأكاديمية العليا للترجمة  
3.5 الملاحق الثالث: الترجمة في منظومة التعليم الجامعي  
4.5 الملاحق الرابع: الترجمة ليست ترفاً فكرياً وفيما يأتي نص غلاف الكتاب: «تعد مادة هذا الكتاب ثمرة من ثمار مشروع «دراسات الترجمة» الذي أسسه المقارن المغربي سعيد علوش، ابتداءً من منتصف ثمانينات القرن العشرين، في سياق تطويره لبرنامج تدريس الأدب المقارن في الجامعة المغربية وفق مستجدات الدرس المقارن.

ترتكز هذه المادة، في المجمل، على التطور الحاصل في مجال «دراسات الترجمة» بصفته من مجالات حقل الأدب المقارن، وتستوحي منظورها للممارسة الترجمة من النظريات التي تدافع عن مبدأ احترام اختلاف النص المصدر، في الوقت ذاته الذي تسوي فيه بين الترجمة والكتابة وبين المترجم والمؤلف. أي من النظريات التي تؤكد جسامه عمل المترجم، الذي يفترض به التحرك على نحو متوازن بين اتجاهين اثنين كلاهما يملك آليات جذب أحادية البعد: من الذات إلى الأجنبي ومن الأجنبي إلى الذات».

## ذكريات شهر في بروكسيل



أ.د. محمد بن زين العابدين رستم

الرحلة مما يحسن ذكره ويجمل سماعه، وتغاضيت عما سوى ذلك مما لا حفل به ولا غناء.

ولئن كنت أملت بذكر طرف من أسماء الشخصيات صراحة، فذلك ما وقع وحصل واتفق واتصل، على أنني أنكر كل ذلك بما يجب من الاحترام والتجلة والإكرام.

ولقد عصرت ذاكرتي في الإتيان بكل حدث طريف، ومعنى شريف، وطني أنني ما تركت من ذلك شيئاً، وما أفلت منه إلا قليلاً..».

صدر هذا المؤلف عن مطبعة الخليج العربي بتطوان في 132 صفحة من الحجم المتوسط، تصفيف وتصميم الغلاف لبنى أقويغن.



## ذكريات شهر في بروكسيل



تأليف

أ.د. محمد بن زين العابدين رستم

من كتب المذكرات أو السير الذاتية، رأى النور أخيراً ضمن منشورات مكتبة سلمى بتطوان، كتاب يحمل عنوان «ذكريات شهر في بروكسيل»، وهو من تأليف أ.د. محمد بن زين العابدين رستم.

يؤثق الكاتب في هذا العمل بالكلمة التي لا تخلو هي أيضاً من تصوير ولكن بدون كاميرا، لزيارته المحيطة والشاملة لأغلب مواقع مدينة بروكسيل، فهو الذي يقول في المقدمة: «وقفت في هذه الرحلة على أغلب معالم العاصمة البلجيكية التي زرتها متطلعا إلى معرفة ثقافة الغرب وحضارته، منشوقاً إلى الاطلاع على حال العربي المسلم في دار الغربية والمهجر. ولقد غنيت بحكاية كل ما اتفق لي في هذه

# فإن جاءكم راو غير موثوق!



العربي بنجلون

والحقائق والأوهام، التي يعود منها إلى بيته، دون أن يقضي غرضه، ألا وهو اقتناء الهدية لعشيقته. والقصة لا تجسّد لنا حالة الطفل الشعورية فقط، إنما حالة أطفال حي (نورث ريتشموند) بد (بلن) الذين يغرقون في عتمة ليالي الشتاء، وهم يلعبون بين أرجائه، فسند (توهج أجسادهم) ليتحول الليل إلى نهار، والموسيقى الصاخبة تملأ الجو طربا. وعندما يلتقي بحبيبته (يبنى معها أفكارا سحرية، غير واقعية) فيما (ملابسها تتأرجح وهي تتحرك)...

ويمكننا أن نسقّم الراوي غدير الموثوق به إلى ثلاثة أسماط، إذا شئنا، أو أكثر إذا حاولنا أن نحتجّ:

1- الأول، الراوي (الحرثاني) وترتكز سلوكياته وأقواله على اللف والدوران، أي لا يستقرّ علي حال، لخلق جو سردي جذاب، يغالط به القارئ ليستميله إلى جانبه. مثل الراوي الذي يحكي، وهو ثمل، في حالة سكر تام، فنظن أن حكيمه حقيقي يأتيك من الأثعور أو اللاوعي، وهنا إذا لم تنتبه، أو تكن يقظا، فسندساق معه إلى حيث يريد أن يصل بك! 2- الثاني، الراوي (الساذج) ويفتقر إلى التجربة الحياتية الطويلة، أو ذو الوعي البسيط، الذي لا تؤهله خبرته لخوض مشاكل المجتمع بلراة وتدبر. مثل مراهق، يروي عن مغامراته، فيدّرر عليها توابل، يندلق لها اللعاب، كي يصنع من نفسه بطلا. ويدخل في هذه الخانة، الراويان الجاهل والبرئ، فهما معا يطمحان إلى فرض شخصيتيهما، بحكبهما الخيالي! 3- الثالث، الراوي (الأسبيل) الذي فقد علاقته بالواقع، فيعتبر الخيال حقيقة لا غبار عليها، أو يختلطان لديه، فلا يميز بينهما. مثل من يروي أنه أمضى ليلته مع حبيبته التي توفيت منذ عقود، وسواها من الأوهام التي ترتفع عن الحياة الواقعية!...

كما أن القراء بدورهم ينقسمون إلى نوعين:

1- الأول، يتسلقى حالة الراوي غدير الموثوق به بانسبها وحساس شديد، إذا كان يتصرف بدون قصد، لأنه يعتبر ذلك التصرف خارجا عن إرادته، وتنفيسا عن معاناته، التي تدمي نفسيته. فهذا التنفيس، هو في المنظور الطبي، علاج عملي لمكابداته النفسية. 2- الثاني، يتعامل مع القارئ بحذر وحيطة، إذا كان يتصرف عن عمد، لأنه غالبا، وهذا حكم غير قطعي طبعاً، ما يكون منافقا، فيحاول بدهائه أن يخلص من أخطائه بتبرير أفعاله، ونوازعه نحو الإيذاء والاعتداء، كي يتعاطف معه القارئ!

وهنا نلقي السؤالين التاليين:

1- ما الذي يجعل الكاتب يستحضر في نصه السردى راويا غير موثوق به؟

2- أليس الأجر أن يوظف رواة يتميزون بالثقة والمصدقية للتعبير عن واقع عاشوه، ومشكل عانوه، كي لا يوقع قارئه في بئر الشك والوهم والتأويل؟

إن الأمر ليس بهذه البساطة، فالكاتب (المبدع) ليس حكواتيا فقط، يحكي ما سمعه أو ما رآه، وليس مديعا إخباريا، يُعلم المستمع أو المشاهد بتفاصيل الواقعة، كما حدثت على أرض الواقع. إنه في العمل (الإبداعي) يبني صرحه بشكل (خيالي) تغلفه درجات متفاوتة من (الحقيقة)!

فالقارئ، لا يبحث عن الحقيقة العارية، لأنها كائنة في محيطه الاجتماعي، يراها مائلة بين عينيه، دون أن يقرأها، لكنه يريد أن يسبّر أغوارها من خلال النص التخيلي! كما لا يمكن أن نحصر الغاية من الراوي غير الموثوق به، هي إشراك القارئ في العملية الإبداعية، وإنكأ قدرته التخيلية فقط، بل يعمل على إنشاء مستويات أو درجات من الصّراعات المحيطة بين الشخصية المحورية والموازية لها، مما يزيد من التوتر العام، فيحفز القارئ على إثارة تساؤلات صميمية حول ما يحكي ويقع، ليحصل على إجابات شافية، ويكشف ما في حكي الراوي من ادعاءات واقراءات!

أليست الشخصية غير الموثوق بها ممتعة في الكتابة والقراءة معا؟! شخصيا لا تستهوي. وبني إلا هذه الشخصية، خصوصا التي تنسج أكاذيب بدقة عالية، لا تجعلني أشك فيها البتة. إنها تشبه اللغز لمعرفة ما حصل فعلا، وما علي إلا أن أفك خيوط ذلك اللغز وبالتالي، فإن الكاتب النبیه يشركني في كتابته، ويشحذ عقلي، ويفسح مخيلتي، ويحقق لي تلك اللذة التي أشدها من قراءتي!...

في الكتابة الروائية أو القصصية، وحتى المسرحية... كما في الواقع تماما، نصادف (راويا) غير جدير بالثقة، أي غير موثوق به. إما لأنه يخازن كليا لجهة دون أخرى، وهذا يعني أنه فاقسد توازنه العقلي، وتحكمه في سلوكياته وأحاسيسه وأهوائه. وإما يقترف أخطاء منتالمة عن قصد، ليحقق منفعة ما، أو تصدر عنه أكاذيب وافتراءات، لا علاقة لها بالواقع، سرعان ما يكتشفها المتلقي (البقظ). أو لغاية في (نفس يعقوب) مثلا، لمصلحة ذاتية، تفرض عليه تلفيق تسهم، لا أساس لها من الصحة، تنال من باقي الشخصيات التي تسوّدت النص، لكنها بالنسبة له ستعود عليه بفوائد شخصية!

لا ينبغي أن نغفل أن هذا الراوي غير الموثوق به، يطلق بكاذبيه وأخطائه، مهما كانت دوافعها وأسبابها الوجيهة أو الوضعية، وسواء كنا متفقيين معه أو غير متفقيين... يطلق عنان (خيال) قارئه، ويخلق (متعة) في النص الأدبي من منظور الشخصية المحورية، ويعمل على تأصيل هذا النص، ليحفز متلقيه على شحذ آلية الوعي والفهم والإدراك، كي يعرف الحقيقة، كأن الراوي يقصد من وراء كل ذلك، أن يشرك المتلقي في حياة النص، وهو ما عبر عنه رولان بارت، أكثر من مرة. بل (لذة النص) المشتركة بين القارئ والكاتب. فالأول يجد لذته في قراءته المتأنية الواعية، والثاني في كتابته النابضة، وكل نص يخلو من التلذذ المشترك، يُصاب بالبرود والرتابة الكاملة!

وبطبيعة الحال، فإننا لا نعني أن هذه الخاصية (الاستفءة) و... (وسية الراوي) كافية للتلذذ بالنص، فهناك خصائص أخرى، كالتساقص والتسافر بين الشخصيات، وانعدام المنطق واللغة الدالة، التي تعكس المشاعر الدفينة، وما وراء المفردات من أبعاد، والألفاظ والتعابير المتدفقة، والمعاني الموحية، وتفسيك الأحدث والصور، وإعادة بنائها من جديد، إلى غير ذلك من أدوات يوظفها الكاتب، ليحقق اللذة التي ينشد حصولها بينه وبين القارئ!...

وغالبا ما تسرد هذه القصص، المشكوك في صحة أحداثها، من قبل طفل (سنستشهد بمثال له في قصة لجويس) أو شخص خارجي، في وضعية غير عادية، يدعي إفكا وزورا أنه يدرك الحقيقة كاملة غير منقوصة، ويقطع الطريق على معارضيه!

وفي هذه العملية، يجعل قارئه حذرا لكل ما يقال ويحدث، ليشكل، في الأخير، نظريته الخاصة للعالم!

ولعل أكبر أداة يستعملها الراوي، هي ضمير المتكلم (أنا) ليجعل قارئه يصدق، وينسقاد له طائعا صائغا، بلا أية معارضة، أو مناقشة، ولا تدبذ وتريدا!

لكن، ما الغاية المستهدفة من هذه التقنية؟!

إن الأدب العالمي، وهنا أقصد ذلك الأدب الذي يساير التطور العلمي والتكنولوجي والحضاري، ليرسم الأشكال، وينسج الرؤى، التي ينبغي للعالم أن يتميز بها.. أصبح يطور تقنياته، ومنها هذه التقنية لتذكي الخيال الإنساني. ففي المرحلة التي عرفت فجر (الحدثات) من نهاية القرن التاسع عشر إلى العشرين، تنبه الكاتب الإيرلندي جيمس جويس إلى الأثر الإيجابي لتقنية الراوي غير الموثوق به، على الأدب برمته. فكتب قصصا قصيرة، تجلى فيها (تيار الوعي) الذي يستحضر الأحاسيس والأفكار والنبضات والخواطر والذكريات، التي تراودنا في (البقظة). مثلا على ذلك، قصته (عربي) بطلها (طفل)

جعله راويا غير موثوق به، لأنه (قاصر) وفي طور (المراهقة) أي

أن الكاتب، يهين قارئه للإغفاء إلى (راو صغير) و(بلا تجربة). فـ (عربي)

بأز، يعرض أثارا قديما، والطفل بسقط فريسة (الحب

الأول) فيقصد سوق البازار في الليل البهيم، ليقطنه هدبة

لحبيبته، تاركا فروضة المدرسية، وضاربا ببراءته

عرض الحائط. وهنا تنتابه حالات من المشاعر المضطربة بين الإقدام والإحجام، والأرتباك

والافتتان،



جيمس جويس

ف

نظريات



محمد اويندي

التقت عينانا، عينا لعين،  
تشممني بفتحتي منخريه  
الواسعتين، واشتم في  
رائحة الجينات الأولى  
لأبيه وأبي، وهكذا عفى  
عني من الرفس والقتل،  
متراجعا إلى الخلف  
..سمعت تصفيق الجمهور  
يحييه عن فعله الإنساني  
النبيل، وازداد الصغير  
عاليا، الصغير الذي لا  
يشبه صغير صفارتي في  
أي شيء

\*\*\*

تحققت أمنية الحيوان  
السعيد، بأن لا يموت  
أمام الملاء بثقوب الرماح  
المسنونة لظهره. وأن  
تكون نهايته على يد جزار  
محترف، يعتني بعدته  
ومضاء مديته ..ويترفق  
بالذبح الرحيم للحيوان.  
انبطح الجزار أرضا،  
حتى يقيس علو الثور،  
التزم الحيوان مكانه،  
وأرعى رأسه وأذنيه، وأخذ  
يتشمم بمنخريه التراب..  
ورائحة الموت.. صار الجزار،  
وجها لوجه مع الحيوان  
..مرر في حذر شديد الحبل  
بين قوائم الثور .. عينا  
الحيوان يجللها بياض  
الموت.. والموت يشع بريقا  
من مديّة فضية. إذا كان  
الجزع أقوى من الموت. فهو  
من شل حركات الثور. تذكر  
ذلك مع موت الأرانس، ما  
أن تحمل واحدة من أذنيها  
ليلا وهي داخل خمها حتى  
تموت في يدك قبل ذبحها  
من أثر الخوف!

لامّ الجزار نفسه كثيرا،  
لتركه المديّة مكشوفة  
للحيوان.. لقد شله  
الخوف.. أكيد سيسقط  
بالذبحة الصدرية في أية  
لحظة. زحف على بطنه  
إلى الخلف، حتى ابتعد  
عن الثور. ثم استوى واقفا  
ونفض عن ملابسه بقايا  
تراب عالق. انثنت قوائم الحيوان في فشل مُميت،  
بغثة، خرّ أرضا مثل حائط هوى فجأة.

# الثور

نفخ في صفارته، عند ملتقى الطرق،  
فتوقفت السيارات بأمره عند أول إشارة  
مرورا!

أعاد نفخ صفارته مرة ثانية،  
فانطلقت السيارات تجري مسرعة. غمرته  
نشوة عارمة من السعادة والفرح، نفخ صدره  
وأخذ يتبختر في مشيه مزهوا كديك منقوش  
الريش وهو يحدث نفسه .. ( الثور حمل  
الكرة الأرضية فوق قرنيه ! وبالآحرى حفنة  
سيارات من حديد، فكيف لها ألا تآتمر بأوامري؟  
لولا الحيوان السعيد لظلت أنث عطالتي في  
النأي راغيا للغنم طوال  
حياتي بين التلاع  
والمراعي.

\*\*\*

الرجل الذي  
اشترى الثور من أبي  
كان فلاحا ميسورا،  
حمل الكائن الخرافي  
على وجه السرعة  
فوق شاحنة كبيرة إلى  
ضيعته.

أصبح الثور أبا  
لعدة عجول أخرى  
.. تبادل الفلاح  
ومُساعده كلمات  
تبعّت على السخرية  
والضحك .. غدا بإذن  
الله أطلب منك أن  
تضع فوق عنق كل  
عجل صفارة ..بدل  
أن يحييه مُساعده  
بحاضر سيدي ..أطلق  
ضحكته الرعناء.

حين بادره الفلاح  
متسائلا:

- ما يضحك؟

- أبناؤنا يا

كبيرنا؟

-أبناؤكم ما بهم؟

- تريد أن تعلق لكل

واحد ...

(قاطعه)

- إذن، سنُغير

فكرتنا و وجهتنا،

ونصدّر كل العجول

التي أصبحت ثيرانا

إلى بلد آخر.

كانت الثيران في

ذلك البلد الديمقراطي

الحر تنطح وترفس

كل المتظاهرين في

الاحتجاجات وحتى

المتجمهرين في

الاحتفالات بيوم

الكوريدا .. تكاثر

الطلب على الفلاح

الميسور ..ولم

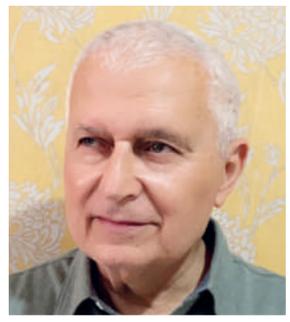
يبأس هو من مصدر

جلبها وشرائها

..حيث ازدهرت عنده تلك التجارة المربحة  
..تقاعدت أنا الملقب بابن قدور المشهور بقصة

بريشة الرسام السوريالي سلفادور دالي

الثور، عن نفخ الصفارة، وفكرت في أن أملاً  
حياتي بممارسة رياضة مصارعة الثيران .. زلت  
قدمي في أول امتحان أمام قائمتي ثور هائج.



د. محمد عزيز الشبيبي

# لَمَّا فَقدْتُكَ ... لَم أَجدُني

وفي انفلاتات السَّرَاب

\*\*\*

لَمَّا فَقدْتُكَ

يَا رَفِيقِي

لَم أَجدُني

كان ليلُ الشعر

يَسْبِخُ في دُمُوعي

والأَسَى يَروي عُرُوقي والعَذَاب

لَم أَعُدْ أدري

لَمَّا ذَا؟

تُسَافِرُني إلى المَجهول

أَسْئَلَةُ الحَقِيقَةِ

وانخِطَافَاتِ التُّرابِ

\*\*\*

حُذِني إِذْني يَا رَفِيقِي

سَفرًا قَصيدًا ذُونُ زاد

ضدَّ وَجْهِ الأَرْضِ

ضدَّ قَصيدِ المُنْسيَةِ المُلَقَّاةِ

فَوقَ الرِّفِّ

ضدَّ شِوَارِدِ المَعْنَى

وَأَقْنَعَةِ السَّحَابِ

حُذِني إِذْني يَا رَفِيقِي

مَأْعدَتِ أَعْشَقُ صُورَتِي تَبْكي

أَمَامَ مَواجِجِ المِراةِ

والذِّكْرَى

وقَامُوسِ الغِيبِابِ

\*\*\*

لَمَّا فَقدْتُكَ

يَا رَفِيقِي

صَلَّيتُ صَلَاةَ الشَّعْرِ

وَسَلَّمتُ عَلَى الزُّورِقِ

يَنسَابُ حَزينًا

عَبرَ مُويجاتِ «اللُّكُوسِ»

سَلَّمتُ عَلَى «رَقَادَةِ» تَبْكي

شاعِرًا كانَ يُطِيلُ الرِّنا

في الفِراغِ العَظِيمِ

شاعِرًا

يَدْخُلُ الآنَ فيمَا تَبقى

تَلجُ عَلَيْهِ القِصائِدُ

تلكَ التي تَنسَرِبُ مِنها

إليها

حَقِيقَتُهُ الأُولِيَّةِ

تَمضي بِهِ

في مَهْرَجانِ النُّوارِسِ

ظِلًّا بِلامادَةِ

نَحوَ عَربِيَةِ الثُّرى

وَنَداءِ المَصَبِ ....

لَمَّا فَقدْتُكَ

لَم أَجدُني ...

صرتُ أبحثُ عنكَ

عني

في انفلاتات الحَرفِ

في ما يُشَبِّهُ الكَلِماتِ

في بَحرِ العِرائِشِ

بينَ أمواجِ القَصيدَةِ

والقَصيدَةِ

في ما تَرسَبُ

في فِضاءاتِ الغِوايَةِ

من جَنونِ

أو خِيالِ ...

صرتُ أبحثُ عنكَ

عني

عَبرَ حُلْمِ كانَ يَشُردُ

في جُفونِ اللَّيلِ ...

في جِوفِ السُّؤالِ ...

أينَ وَجْهَ الأَرْضِ؟

أينَ عِباةَ الغَيمِ المُسافرِ

حارِقًا

فَوقَ انخِفاءاتِ السَنابِلِ

أينَ مُوسيقاَ التَّنابُغِ

والقِوافي

في دَماءِ اللَّيلِ

لَيلِ الشَّمسِ في قَمَرِ الشَّمالِ ...؟

الشَّعْرُ كانَ هُوَ الطَّرِيقِ

الشَّعْرُ كانَ هُوَ الرِّفيقِ

الشَّعْرُ كانَ هُوَ المَآلِ

\*\*\*

الشَّعْرُ كانَ يَصُولُ في المَقهى

وفي هَمسِ الكِوُوسِ

وحَضْرَةِ الأوتادِ

واللُغَةِ المُنْبِعةِ

كانَ ضَلَعُ الشَّعْرِ

في وَضَحِ الصَّريمِ

يَعجُجُ بالأوجاعِ صامِتَةً

وبالذِّكْرَى

وكانَ يَتَبَّهُ

بَعْدَ التَّيِّهِ

منَ أغْرُودَةِ القِصرِ الكَبيرِ

إلى دَها لَيزِ المَجازِ

إلى سَماءِ اللّهِ

حيثُ المَوتُ يَحْيِي

والحَياةُ تَمُوتُ

والأبياتُ تَحدُثُ في

أَمورِ خِلودِها

والصَمْتُ يَعْرِفُ نُوتَةَ



## إلى روح صديقي وأستاذي حسن طريقي

السَفرِ الأَخيرِ

النَّايِ والمَبْكي

وأَسْئَلَةُ المَصبِرِ

\*\*\*

لَمَّا فَقدْتُكَ

يَا رَفِيقِي لَم أَجدُني

لَم أَجدُ في عِزْلَةِ المَقهى

سَوى لَحْنِ قَدِيمِ

يَسْتَلذُّ دُمُوعَهُ

يَسْتَلطِفُ الخَلْجاتِ

في الجِملِ البِيتِمَةِ

في وُجُومِ الرِّكنِ

في نَعَبِ البِياضِ

## قال لي الدكتور عبد العلي الودغيري:



د. مصطفى الشايخ

# ادخل تتهياً لك الابلاغة كلها

الإسلامي منه، وكان ذريبة اللسان إذا يتجول في طبقات الشعراء. لعل الفتى، منذ اللقاء الأول، أنسى أن للأستاذ وسماً خاصاً، وأنه لا يشبه من تقدم يلقي إلي الفتى درساً، وأنه يصدر عن ذخيرة تكاد تكون موسوعية. بذالك هجس الفتى، وما كان يعرف أن الأستاذ أنجز رسالة جامعية « أبو علي القالي وأثره في الدراسات اللغوية والأدبية » نوقشت في العام ذاته 1976.

لم أكن أعرف، إلا أن السبيلة المعرفية والسلاسة البيانية أمرتان على إحاطة وإماطة، وعلامتان مكلمتان عن القدرة الاسترسالية للدرس في أودية وأندية تتصاقب وتتعاقت. لم ينم إلي ما تقدم إلا بعد، ولكن الفتى كان، منذ الصبا، يوازن بين الأحاديث وحاملها، وبين التحليلات ويأذليها، وبين التحليلات وجائلها. كان ينتبه، وكان يكتنه، وكان بشنيه إذا طرأ، على سمعه، ما شق عليه، وإذا طرقت خبر شمس، فما أرق له.

كان يسأل، ويجادل، ولا يفتأ يعادل بين سؤاله وإجابة عنه. كان يلح إلحاحاً راغب في استرفاد المعرفة، ويضيق ذرعاً إذا أجيب بما يلزم التيقن منه قيل. والفتى يسأل ويجاب تأدباً وتهذباً وتشذب منه كل سؤال، وتوثب، وإليه، حذر أن استيفت ما تعرف قبلما تأتي باختلاف لا يسعف. تعلم النودة والتحوط للقول بالتيقن. اعترض مؤطر تربوي على تخريج للأستاذ في باب الوقف، وكان الاعتراض سؤالاً مباشراً بما لعله الانتقاض، فابتدر الأستاذ إلى تذكرة ببئر أوقفها عثمان بن عفان على السالكين. راق للفتى رد الأستاذ. وقف الفتى، في أوراق خاله، على حادث بينه والمؤطر التربوي.

وإذ عكف الفتى على الملاحق الثقافية لجريدة « العلم » يستكمل ما خفي إليه إطلاعاً على كتابات الأستاذ؛ بل طفق يقتني الملحق الثقافي، ليقرأ، في أسبوع ما، قصيدة للأستاذ بعنوان: الطواحين. أودعها المحفظة، ولا يذكر في أي حصّة ألح التلامذة على الأستاذ إنشادهم القصيدة. كان الفتى قد أخبر زملاءه بما إليه. بعض اغتبط، وأبعض سألت، بداهش، إذا كان الأستاذ قابلاً. الحق أنه أبدى تحفظاً تحفظ الفتى، وقد طولب بمثل ذلك من قبل طلبته. كان الإلحاح وثاباً بما يق. شخصي إلي: من أمديك بالملحق الثقافي. قلت: أتابعه منذ عامين، ابتمس. استلم النسخة من يدي، وكانت مفتوحة على القصيدة. تأملها قليلاً. بدا شيء من تردد. جال بعينه في أبهاء الفصل. العيون أنتظار، عاد إلي يركز نظرتة. كنت أترقب الأستاذ شاعراً، وكان الأستاذ يتفحصني. لعله أسر، في نفسه، أن الفتى مظل على الإعلام الثقافي، ولعل فتنة الأدب

للرجل في اتحاد كتاب المغرب، وبمواقفه المبدئية حول وجوب استقلال اتحاد كتاب المغرب عن كل ما يؤثر في قراراته. الفتى. ذلك الفتى قرأ شعر الأستاذ قبل إصداره ديوان: « الموت في قرية رمادية. 1980 »، وهذا الفتى قرأ نقد الأستاذ دواوين مغربية حديثة الصدور، وقتند، ومنها: « في انتظار موسم الرياح » للأستاذ الدكتور الشاعر أحمد مفدي « 1972 »، وكان قرأ، دأباً تصاعدياً، ما انتهى إليه من كتابات مغربية

.. دلف الفتى ليتخبر مقعداً بطاولة أمام مكتب الأستاذ، ولكن الأستاذ كان يتحيزه لماماً. كان يقدم الدرس واقفاً، وكان غير آخاذ بجذابات تحضيرية، وكانت الذاكرة، منه، مشبوبة أوارها حد إيراد تواريخ إذا حديث إلى تاريخ الأدب، وإلى وقائع في

.. دلف الفتى، وجلا، إلى قاعة الدرس، وما العهد إلا جدلاً كان. إلى الفصل كان مختلفاً. ألف اغتباطاً يالفه إذا خفي الخطى إلى المؤسسة الثانوية متأبطاً مرجعاً أو أكثر، وتدوينات مختلفة تتصل بمادة دراسية تكون تعلقة ذلك الاختلاف؛ لعلها أقرب إلى التحضير القبلي، الذي ألزم به الفتى تلامذته إذا صار أستاذاً بعد سبع سنين، ووقف يدرس ما كان تلقى، قبل، وما أضاف إليه إبان الطلب الجامعي، وما أخذ وقد احترف الصحافة، في المرحلة الجامعية، فتسّر له ما تعرف إليه، بين يدي الأستاذ، من ترويض اللسان على القول، ومن تفويض البدار للغوي إلى الارتجال المتأتي عن إسعاف البديهة.

دلف الفتى، ولم يكن يحمل نظرات بعد، إلى حجرة الدرس متخيراً مقعداً متقدماً يخول له النأي عن أمرين: الانشغال بأحداث جانبية تلهيه عن متابعة الدرس، وتلافي اكتظاظ تعرفه الصفوف الخلفية، ولعله ما برح يبعد عن كل اكتظاظ أكان آدمياً أم أدبياً، وقد انتهت إليه، في لمحة عجلي، صورة الأستاذ؛ كان أنيقاً في ملبسه تناسق ألوان، وكان في حدود العقد الثالث، وكان بنظرات طيبة، وكان مهيباً عليه من الصرامة أثر، وبه من الطيبة العارفة آثار، وقبلهما كان ذا وقفة تنم عن هدأة وثقة واقتدار، وبعدهما كان يتملك الدرس تملك أخذ بالمعرفة من أطرافها، وواخذ في أرضيتها وأكنافها وحذ تبريز، وأثناءهما كانت يده لا تتورعان بين جذابات ليس منها إلا إشارات إلى المصادر والمراجع، وإلا تهينة التلامذة إلى إنجاز قراءات وعروض في محاور تتصل بالمقرر الدراسي، وبأخرى تعدل إلى الثقافة العربية بما فيها المغربية التي دأبت تطل عليها برامج التدريس، منذ الابتدائي إلى العالي من الأسلاك، شحوب ظلال.

.. وهذا الفتى كان يعرف اسم الأستاذ دون هيأته، في زمن كانت الصورة أندر من الكبريت الأحمر، وأعز من بيض الأنوق، وإذا ليس كذلك فما الوقت كان وقت صورة؛ وإن الكتابات في الإعلام لم تكن مرفقة بصور الكتاب إلا لماماً. والفتى كان يعرف كتابات الأستاذ، وحين سأل الخال عنه أفضى إليه بحضور وازن



تتصَفَّحُ اشْرئَابَهُ بَعْدُ؛ وَلَعَلَّ الْأَسْتَادَ لَمْ يَفَكَّرْ فِي كُلِّ ذَلِكَ. لَعَلِّي أَفْتَرِضُ، وَأَقْتَرِضُ مِنَ الْفَتَى مَا كَانَ هَمَّ بِخَاطِرِهِ؛ ثُمَّ لَعَلَّ الْفَتَى لَا شَيْءَ إِلَى خَاطِرِهِ، إِلَّا أَنْ الشَّعْرَ، بِالنَّافِذَةِ، أَنْشُدَ الْأَسْتَادَ، وَنَحْنُ عَلَى رُؤُوسِنَا الطَّيْرُ إِصْاخَةٌ:

## الطَّوَّاحِينُ

بالأمس وقفت بجانب أبتاع الكعك ،  
فرأني البائع بين السلع الملقاة على بابه ،

وإذا ساع من بين زبائنه جاء ،

منتفخ الجيب بتخمة مال ،

فرماني التاجر في آلة عده ،

ورمى بالفاخرة للواقف

فإذا بي أرخص ما في سلعه .

كنت أساوي إذذاك

قيمة ألف فرنك .

لم أحتج على ما كسر من عظمي

إذ أعلم أنني سأداوي بدواء التجار

ولقد مات أبي ..

عند طبيب التجار .. ولم

أحتج على هذا الصنع لأنني

أعلم أنني سأحاكم في محكمة التجار

ويُدافع عني ..

بعض محامي التجار ،

ماذا ينفع شعري، وسلاحي ؟

ما قيمة هذا الشعر إذا اجتمع التجار على أكل الشاعر ؟

يا كلني أبناء الطاغوت ،

يحرقني عباد الطاغوت .

أصبح قريانا مسفوح الدم والعرض

قربانا للطاغوت على صخر النحر ،

ينهشني التجار، ويزدحمون على لحمي، شلوا .. شلوا

وتصير البشرية جمعاء

وتصير المثل، القيم، الدين ،

سكة نقد يتداولها التجار .

ويصير الماء، الخبز، الأرض، الإنسان، الحرث ،

النسل، السلم، الحرب، الرحمة، والقانون ،

الساسة، والكل ..

متهمًا يشنقه التجار .

هذا زمن يتكلم فيه التجار ،

ويقولون الخطب الطنانة، والشعر المسبوك

أه .. ما أعرق جرحي !!

حين أراني أتضائل يوماً عن يوم ،

أتلاشى مسحوقاً

بطواحين التجار .

يا فقراء العالم

موتوا إن لم تنتفضوا

موتوا إن كنتم لا تنتصرون .

موتوا إن ظلت عدادات التجار تبيعكم ،

موتوا يا مظلومي العالم

إن ظلت تحكمكم أعراف التجار

حذفاً لذبابك التصدير . بلاغة الحذف تتقدم انشغالاتي النقدية. كنت أنقر، بخفاء التجلي، على الطاولة، بهمس لا يمس، ولكن يحس؛ فبحر الخب يثم ولا يفرك. كنت قرأت فصلاً من « قضايا الشعر المعاصر » لنازك الملائكة عن « فاعل » في حشو بحر الخب، وكان الفتى يرهف السمع حتى يتبين مواقع « فاعل » من الإنشاد. الخب يغري بالتكثيف التركيبي، وبالحدف عنفواناً شعرياً. الخب توازن الصوتيات والصوامت في تناسب يقطع بكون الكلام شعراً. يقترب منه المتدارك، ولكنه وزن سردي يذكر بالرجز إذا حس تدبيراً؛ ولقد اختص محمود درويش، بالخب فضاء إيقاعياً، في بعض شعره، وفي السير ذاتي منه.

أنشد الأستاذ القصيدة، ولعل ما تبقى من الحصة استرقته استيضاحات، واستغرقته تفسيرات حول تقنيات كتابة الشعر المعاصر، وحول ما اعتاص تلقفه من النص، وحول وجوب التثبث من علوم الآلة، ومن فقه اللغة، ومن التراث، بشكل عام، قبل الانكتاب شعراً معاصراً.

لم أكن عرفت الأستاذ كتب شعراً خليلياً وقتئذ، ولم أكن عرفت أنه خبر التراث خبرة أكاديمية مبرز، ولم أكن عرفت أنه مناقشي في أطروحة دكتوراه الدولة، ولم أكن أعرف صرامته الوديع حتى أقام الحد النقدي في تتبع تحليلاتها وتفصيلاتها وتعليقاتها؛ وقد عرفت أنني حمدت وداعته العلمية الصارمة، وما عرفت أنني حمدت للأستاذ قبول إنجاز عرض عن « النقد الذاتي » لعلال الفاسي حتى ورد نص، للزعيم، في سؤال نص، في الباكلوريا. لم أقرأ كتاب « النقد الذاتي »، ولكنني أشربته قراءة وتفكيراً في ذلك الموسم الدراسي، وفي الصيف الذي تعقبه. كان من لم يقرأ علال الفاسي ليس للثقافة المغربية بنظر ومناظر. هكذا كنت منذ الفتوة، إلى اللغة العربية، ولولا فتنة الشعر لكنت باحثاً في اللغويات، إلا أن لأستاذي د. عبد العلي الودغيري، تصريفاً وتكديفاً صادراً عن علامة لغوي المعني لودعي، فقد أذن الشعر بمساحلات منزلات في سيرة ذاتية آتية.

ساكن، في كل بلح، شاعر، وكل باحث شاعر في تقصيه اللغة. تركيب الكلام مسحة شعر، وترتيبه عرض على التقعيد، وتغريبه فيض إلى زئبقية التحديد. ليس التجديد إلا بحثاً عن التجريد. قال البلاغي: جرد نواليك اللغوي خارج المعنى كي يتأني المعني. المعنى سؤال البلاغة عن شكل التأني. للتأني تأني خاطر عن الذي يسعف. ما قاصدك، عفواً ورهواً، من الكلام رهام الذهب إلى صورة التأليف، وأنت تؤلف لا تعرف، ولا تصنف. أنت تختلف. اختلافك تصرفه أداة الجر إلى سياق لم تكن تعرف عنه أو تعرف إليه، كما، إذا تؤلف، والتأليف يكون كتاباً ويكون خطاباً. سئل أستاذنا د. أمجد الطرابلسي عن قلة مؤلفاته، فقال: أنا أولف الرجال. تأليف الرجال أشد قواماً من إحدات مكتبة. تثقف وتظهيراتها. قال لنا أستاذنا د. محمد بنشرية: هناك من خلق ليكون أستاذاً. وقال لي أستاذي د. محمد مفتاح: كل ميسر لما خلق له. وقال لي أستاذي عميد الأدب العربي في المغرب: إن الطالب الذي لا يجعل جبين شيخه يتفصد عرقاً ليس بطالب. وقال لي أستاذي د. عبد العلي الودغيري ما تقدم عنونة، ثم كانت المساجلة بيننا، وما هي بمماننة، ولكنها بين أستاذ وتلميذ كان يجلس إليه يستأنس بقوة عارضته في اللغة، وبجدوة ذخيرته في الثقافة، وبالسطوة في تفكير وتركيب بلاغيتين، وبالضحوة في تبين أثر المعجم في توجيه الكتابة، وبفجوة، في درس الأدب، لا يتلفها، احتيازاً، إلا شاعر، هي منه حظوة إذا دلف الفتى إلى حجرة الدرس، وإذا وقف الأستاذ، على مصطبة بحجرة الدرس، يفسر كيف التلاقي بين شاعر ومأخوذ بالشعر، وخذاً، لعل يكون شاعراً.



ويسومكم جيش التجار

سوم النعم

أه .. يا تجار العالم .. لو نصص أمركم

نحن حمير الطاحون .. !!

أه .. لو أصفعكم .. !!

« ديوان: الموت في قرية رمادية. ص: 83-86 »  
أعتقد، وبعقد بيننا إنشاداً، أن تصديراً وطاً للقصيدة مداره حول أن الشكل الذي أفرغت فيه ليس الذي إليه الشاعر طريقة، ولكن ضرورة اقتضت ابتداراً تعبيرياً، واضطراً بنائياً مغايراً. فهمت منه، وقد سبق قرأت لأستاذ نصوصاً ذات سمت أسطوري، كما « هيلوبوليس المنتظرة »، ومنها:

هيلوبو المحزونة في معبدها ترقد أعوام ..

من عمر النسر، تكرر بالأحلام ،

تخرق الأغصان المتوالدة الأبعاد .. الأعلام .

تتكاثف إكليل بخور

وتحطم أجراس محروقة ..

إلا أن الشاعر، في إعداد الديوان للطبع، ارتأى



ترجمة: د. محمد آيت لعيم

# بورخيس أو استيهام المعرفة اللانهائية

بقلم: برنارد كريني

جورج بيريك (التفكير) التصنيف) أو إدموند Puysegur (المكتبة الكبرى). مولدات الكتب الاتفاقية، على شبكة الأنترنت، مثل موقع «مكتبة بابل الشهير» info. لجوناتان بازيل. يعيد إنتاج مبدأ الحكاية بلوغاريتيم «يصنع» تحت الطلبي الكتب من حجم 410 صفحة بـ 25 حرفاً، كلها غير مقروءة، رغم أن مقاطع النص القابل للفهم تخرج منه بالمناسبة. في مونتريال، جمعت «جماعة بابل» نحو 2010 من الفنانين وفناني الأداء من شعب مختلفة، كلهم مفتونون بتصور المكتبة اللانهائية. بالنسبة إلى مشروع «رقم بابل» يهتم بالعدد والرقم السابلي بصريح العبارة، أعني 25 أس 1312000 أو 1 متبوع ب 1834097 صفر، أكثر من كمية الذرات في العالم! إن صانعي المشروع يبحثون عن حلول معجبية لقراءة هذا العدد في صيغته الكلية، والأمر يفترض شهوراً عدة. أما بالنسبة إلى المبرمج Jamie Zawinski فقد وضع نموذجاً على الكمبيوتر للهندسة المكتبة، بحجراتها المرصوصة المسدسة الزوايا، لم يخل الأمر من مواجهة صعوبات غير متوقعة: لا أستطيع مقاومة التفكير في وزن عمود الهواء العالي جدا وضغطه، وكيف ندير سبائك المراهض».

بالإضافة إلى أن قصة «مكتبة بابل» أصبحت عملاً رئيساً في الإرث الأدبي العالمي، فإنها غالباً ما يستشهد بها بسبب مهاراتها التنبؤية! فهي قد كتبت في لحظة لم تكن فيها الكمبيوترات الأولى جاهزة بعد. إنها تستيق بطريقة غريبة عصرنا، عصر المكتبات الإلكترونية والبيانات الضخمة (Big Data). فمع هذه المليارات من المليارات من الكتب، ألا تتصور مكتبة بابل بطريقة استباقية السرعة المثيرة لإنتاج المعلومات منذ دخول البشرية إلى العصر الرقمي؟

كان الرئيس السابق والمدير العام لغوغل Eric Schmidt، يقدر أننا تصنع منذ الآن كل يومين من المعلومات مقدار ما أنتجناه منذ بداية الثقافة الإنسانية إلى سنة 2003! الأمر نفسه، فالقدرة على التخزين اللامحدود لمكتبة بابل صنعت نموذجاً نهائياً للمواقع العملاقة التي تمسك كل شيء، مثل «انترنت أرشيف»، و«انترنت مكتبة عمومية» أو «غوغل كتب»: أنه ليس من قبيل المصادفة إذا ما كانت قصة بورخيس تذكر في الدراسات المعاصرة حول رقمنة الكتب! تستيق مكتبة بابل أيضاً، في شكلها القديم والملموس، المراكز المدهشة للمعطيات التي تزدهر اليوم فوق الكوكب وتخزن في أقراصها الصلبة ما تذيب به جبال المعلومات التي تنتقل يوميا على الشبكة. معلومات أقل ما يمكن أن يقال عنها أنها ليست دائماً ذات فائدة جمالية أو فلسفية أو روحية عالية جداً، كما هو الشأن في مكتبة بابل «الحقيقية».

في العمق: كتلة هائلة من الوثائق أغلبها ليس بندي معنى، لكن هناك تختبئ مع ذلك شذور الذهب النفيسة للذكاء البشري، والمهم هو معرفة اكتشافها واستخلاصها.

المصدر:

Lire magazine litteraire- juin, 2022, N 508  
ضمن ملف: أسرار أجمل مكتبات العالم



الكاتب الأرجنتيني بورخيس

السرققات الأدبية التي يتجاهل بعضها البعض؟ «إن اليقين بأن كل شيء قد كتب يلغينا أو يجعل منا أشباحاً»

## موضوع ثقافي مستقل ورؤيوي

إن الكثافة الفلسفية لقصة «مكتبة بابل»، وإشاراتنا الصريحة تقريبا للقابلاً ولكافكا، وباسكال أو للرياضيين، تفسر لنا لماذا فتننت العديد من الفلاسفة، بدءاً من W.V. Quine إلى ميشيل فوكو أو بيير ماشري. وهي مازالت توحى إلى اليوم بتأويل معتبر لدى منظري الأدب إلى درجة يمكن معها ما مكتبة (بابل). عموماً، فالموضوع الذي تستكشفه، انفصل تدريجياً عن حكاية بورخيس ليصبح موضوعاً ثقافياً مستقلاً، وأعيد تأويله من لدن كل أنواع الفنانين. وقد ظهر مرة ثانية عند العديد من الكتاب، أو على الأقل تم تحويله، منذ أمبيرطو ايكو (اسم الوردية)، إلى

تصف «مكتبة بابل» التي تخيلها الكاتب الأرجنتيني بورخيس عام 1941، صرحاً للمعرفة يحتوي «كل الكتب الممكنة»، إنها فكرة مدهشة مازالت تلهم إلى اليوم الفلاسفة والفنانين.

«يتكون العالم» الذي يدعوه الآخرون مكتبة) من عدد غير محدد، وربما لانهائي؛ من الأروقة المسدسة الزوايا، في مركزه أبار تهوية واسعة، محاطة بدرابين واطئة». هذا هو مدخل قصة «مكتبة بابل»، بقوسها الشهير. تعد اليوم من بين النصوص الأكثر شهرة في الأدب العالمي. ظهرت عام 1944 في المجموعة القصصية «تخيلات»؛ قصة بورخيس هذه، كتبت في بداية عام 1940، ربما في المكتب الصغير الذي كان يفتعده في مكتبة «ميغيل كاني» في بيونس آيرس بحي Bado. فماهي القصة؟ كل الناس كانت تعرفها: يتخيل بورخيس مكتبة هائلة تتكون من قاعات مسدسة الزوايا تتشابه كلها. خزنت فوق رفوفها مجلدات ذات أحجام متشابهة، من 410 صفحة، تشتمل كل صفحة على 40 سطراً، تتكون بدورها من 80 علامة، ومن بين 25 علامة الموجودة هناك 22 حرفاً صغيراً (مثل العبرية)، يضاف إليها الفراغ، والفاصلة، والنقطة.

كل توليفات العلامات الملائمة سجلت في هذه الكتب، التي بدورها تشتمل على كل الكتب المتخيلة: كل ما يمكن التعبير عنه في كل اللغات، يعطي السارد بعض الأمثلة على ذلك: التاريخ المفصل للمستقبل، السير الذاتية لكبار الملائكة، الكاتالوغ الأمين للمكتبة، آلاف الآلاف من الكاتالوغات الكاذبة، البرهنة على زيف الكاتالوغ الحقيقي، الإنجيل الغنوصي للاهوتي باسيليد الإسكندري، شرح هذا الإنجيل، الحكاية الحقيقية لموتك. ترجمة كل كتاب في كل اللغات، إقحام كل كتاب في الكتب كلها» ألم تصابوا بالدوار والدوخة الكبرى؟

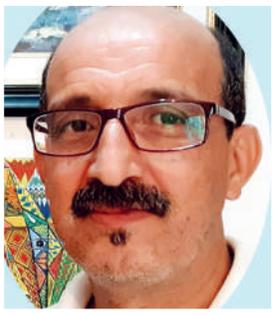
## ألا تستند مكتبة بابل العالم؟

كان بورخيس قد تحدث بعد سنتين عن فكرة المكتبة الشاملة في نص نشره في مجلة «الجنوب»، ومع ذلك فليس هو مخترع الفكرة. فآبوة الفكرة، إذا اردنا التدقيق، تعود إلى الكاتب وعالم الرياضيات الألماني كورد Lasswitz، أحد الأوائل المؤلفين للخيال العلمي الألماني (هناك جائزة أدبية تحمل اسمه اليوم في ألمانيا)، كان قد كتب عام 1904 قصة بعنوان «المكتبة العالمية». لكن الأرجنتيني بورخيس هو الذي أعطى للموضوع مدهاً وانتشاره وصداه، إلى درجة أنه تحول بفضلها إلى نوع من الأسطورة المعاصرة. فعبرة «مكتبة بابل»، هذه العبارة ذات التركيب التضادي Oxymore- إذ المكتبة تستدعي النظام، في حين أن بابل تشير إلى الفوضى والسديم- دخلت إلى اللغة المتداولة.

إن التأثير الذي تحدثه الحكاية يرجع إلى الصورة المعمارية لهذا الصرح اللانهائي والمتمركز الذي يجعلنا نتخيل نقش Escher، وإلى المنظورات الميتافيزيقية التي فتحتها فكرة التمام والاكتمال والتسجيل الكامل للمعرفة في الكتب التي تضمها المكتبة: لتخيلها ولو لدقيقة: تشتمل على كل الأعمال المعروفة، والأعمال التي مازلتنا لم نعرف، التي سوف تكتب في نهاية الزمان؛ طبعاتها الخاطئة، تنويعاتها، ترجماتها.

عدد مجلة لير ماغازين ليتيرير الذي تأخذه الآن بين أيديكم من ضمنها، وكذلك كل الأعداد المتخيلة من هذه المجلة، في كل اللغات! فقط هذه القطع من نصوص مقروءة مغموسة ضمن ملايين الصفحات غير المقروءة، التي تعطي تقريبا هذا: K.jhbggkibdbgha... الخ... هكذا إذن تظهر أسئلة مدهشة. المعقول واللامعقول في المستوى نفسه، فهل مازالت مفاهيم الوضع الأدبي للملفوظات، أو للقيمة أو للحقيقة لها معنى؟ هل الصفحات التي تظهر أنها غير معقولة لها معنى في لغة مجهولة أو منسية أو ممكنة؟ هل مكتبة بابل تستند وتستنرف العالم؟ هل حكم علينا أن نكرر إلى ما لانهاية الأشياء المكتوبة، مثل

## مع الفنان التشكيلي المغربي أنس البوعناني



أجرى الحوار: محمد الصفي

في رسم الخطوط. إنه الفنان الساحر والمتميز والخلوق «أنس البوعناني»، الذي شدت أعماله انتباه التشكيلي والناقد الفني بنيونس عميروش حتى قال «يرتكز على استحضار مفهوم الانتماء ومنحه بعده الشاعر القائم على معجم تشكيلي مرجعي، شديد الاختصار، يستدعي خفة اللمسة وتبديد الشكل لصالح الرذاذ، والترشيش، والتقطير، والتبقيع، وفق تصويرية سيالة، تجريدية ودالة، ذات جوهر نوري أنيق، سرعان ما يعكس أناقة مؤلفه وإشراقه». استرسلنا في الحديث عن موضوعات مختلفة، فكان الحوار شيقاً وممتعاً، لكننا اكتفينا بالقليل، على أساس أن يكون لنا لقاء موسع، لما يتمتع به فناننا أنس البوعناني من لباقة في الحديث ودراية بعالم التشكيل، تجعلك من المتعلقين به لاستكشاف المزيد.

نادر الكلام، كثير الاشتغال، يرسمه بمدينة أصيلة، المدينة التي عشقها وعشقتة، حيث كانت بداياته الطفولية في عالم الرسم والصبغة، يأتي هذا الحوار معه بدون سابق إعلام، والمناسبة افتتاح معرضه «من ماء ورمال» بقاعة العرض بمؤسسة محمد السادس للنهوض بالأعمال الاجتماعية للتربية والتكوين بالرباط، والذي امتد من 9 إلى 30 يونيو 2022، استقبلنا بإتسامته المعهودة ونظراته التي تعكس هدوء سحر أمواج المحيط وعوالم رماله الذهبية، مختلداً النظر بين الفينة والأخرى صوب لوحاته التي جمعت بين جمالية الشكل وتناسق الألوان، كأنها سيمفونية عذبة تنبعث من فنان مسحور بعالم الصبغة والتجريب على الأسطح الملساء، متحفظ في الكلام إلى أقصى الحدود، لكن سرعان ما ينفلت الفنان من كل القيود حين يتحدث عن أسلوبه

### معرض «من ماء ورمال» التسمية والدلالة؟

جاءت تسمية المعرض لأن عنصري الماء والرمال حاضران بقوة في أعمال التشكيلية، كان يمكن تسمية المعرض بعنوان آخر يحيل على مفاهيم تشكيلية حاضرة أيضاً في جوهر العمل، كالحركية أو الطاقة السائلة المتدفقة من الأعمال أو النورانية التي تطبع الأعمال المعروضة، غير أنني ارتأيت العودة إلى ما هو مادي وأساسي وطبيعي في اشتغالي التشكيلي، إضافة إلى الصبغة بطبيعتها الحال.

### من أين تستمد مواضيع لوحاتك؟

يشكل البحر الموضوع الأساسي في أعمال الفنية، لكن البحر هنا ليس بالمنظور الكلاسيكي إنما هو تناول إبداعى كذريعة جميلة للملامسة اللامرئي.

### وما هي مرجعيتك اللونية؟

تكمين مرجعيتي اللونية بالأساس في الـ (إقليمية Minimaliste).. وهو توجه في الفن المعاصر ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية في سنوات الستينيات (Minimal Art)، ويوجد هذا التوجه الفني أيضاً في الموسيقى والأدب وحتى في الموضة، باختصار هو مقاربة فلسفية ويمكن اتخاذه كنمط في الحياة، هذه المرجعية الإقليمية تبدو في الصبغة من خلال الألوان المستعملة، وتتجلى كذلك في بعض المواد المستعملة كالماء الذي يبلور خاصيتي الشفافية والسيولة اللونية اللتين تحدان بدورهما من الطاقة البصرية للألوان، والرمال الذي يشكل قيمة لونية..

### حدثنا عن كيفية تشكل لوحاتك؟

لا تخضع كيفية انطلاق اشتغالي

على اللوحة

لتدرج

معين أو

قبلي، أحب

أن أشتغل

واللوحة

على الأرض

لكي أتحكم

فيها أكثر

وأحركها كما

أشاء. يمكنني

أيضاً البدء أولاً

بالصاق الرمل

أو أن أتى بحركة

لونية أو أسكب

الصبغة بعفوية

أو أترك آثار شيء

معين، ثم دائماً في

البداية فكرة ما أو

تصور معين.. تتطور

وتتغير مع التبلور

للوحة.

### كيف تنظر للحركة التشكيلية بالمغرب؟



# أخذ من البحر ذريعة جمالية لملامسة اللامرئي

التدريجي

لا يمكن طبعاً الحديث عن هذه الحركة دون استحضار الجوانب التي تتضمنها، وهي: تدريس الفنون، النقد الفني، الوزارة الوصية على القطاع، قاعات العرض، الترويج والإعلام... وهذه كلها جوانب ما زلنا للأسف نخطو فيها الخطوات الأولى رغم أن الساحة التشكيلية بالمغرب تزخر بأسماء متميزة على الصعيد العربي وبعضها اقترب من العالمية، كما أن التشكيل بالمغرب قطع أشواطاً تاريخية مهمة، ولدينا من الفنانين الأوائل والحاليين ما يشرف في المحافل الدولية. لكن ما يحدث الآن في هذا الميدان

أشبه بالفوضى. لقد أضحت الساحة التشكيلية منذ سنوات عديدة تعج بالمتطفلين، مما يشوش على السير الطبيعي لهذه الحركة. لا أقصد بالمتطفلين الفنانين العصاميين طبعاً، وهذه الإفة لا تقتصر على مضمار الفنون التشكيلية، بل نجدها أيضاً في الشعر والموسيقى والمسرح والسينما إلى غير ذلك، لماذا؟ من وجهة نظري أعزو الأمر إلى الطفرة الرقمية المتغولة التي مست المجال السمعي البصري والتدفق المهول للمواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي، حيث أصبح كل من هب ودب يمتلك منصة إلكترونية ينشر فيها جديده الذي يسميه إبداعاً، مما أحدث نوعاً من الارتباك لدى المتلقي بعد أن اختلط أمام ناظره الحابل بالنابل، خصوصاً أنه يفترق لثقافة بصرية وتربوية فنية وجمالية - والآن نتكلم عن غيابها وتغييبها من المقررات الدراسية - لذا يجدر بالنقد الفني أن يلعب دوره التنويري ليتمكن المتلقي من التمييز بين ما هو إبداع حقيقي وما هو زائف. لكن للأسف مازال هذا النقد الفني الذي يشكل عنصراً فاعلاً ووازناً لا يواكب هذه الحركة التشكيلية، إلا من بعض الاستثناءات المشكورة.

### ماذا توحي لك الكلمات

التالية؟

الطبيعة : بحر من الإلهام

الفني عبر كل العصور.

أصيلة : ملهمتي الأولى

ومسقط الرأس والقلب والخيال.

أزمور : عشرون سنة في

مدرسة الفن والحياة.

بنيونس عميروش: ثلاثية ناجحة تجمع بين الفن

والنقد والتدريس الفني.

-كلمة أخيرة..

-أود أن يولي المتدخلون في الشأن التشكيلي أهمية

قصوى للفن بصفة عامة، لأنه عنوان الحضارة وليس

ثمة من حضارة دون فن، لا يجب النظر إلى الفن على

أنه شيء كمال أو ترفيهي، بل يجب أن تستعيد

التربية الفنية قيمتها في المقررات الدراسية، ويجب

أيضاً فتح المزيد من مدارس الفنون الجميلة بالمغرب

كما هو الحال للأهمية التي أعطيت للمتاحف مؤخرًا،

لا نريد متاحف فنية لتكون أرشيفاً للإبداع بل فضاءات

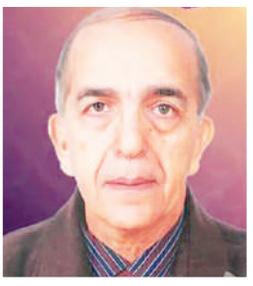
تفاعلية ومفتوحة باستمرار للجماهير لكي يتمتع

بالفن، لا يمكن أيضاً أن نتصور بلداً يحفل بمتاحف

عديدة وفي نفس الوقت يعتمد سياسة تهمش تدريس

الفنون، كما يجب أن تعطى للفنان كفايته من الدعم

المعنوي والمادي ليعيش حياة كريمة.



د. مصطفى يعلى

# صراع المرأة والرجل في القصاص الشعبي

2-2

دراسة تقتفي أثر المحكي الشعبي الذي شيطان  
بعضه العلاقة بين الرجل والمرأة، إن لم نقل  
سممها بيث الأوهام، ننشر اليوم جزءها  
الثاني والأخير ..

وشماتة، وإرغامها على الاعتراف  
بغلبة كيد الرجال على كيد  
النساء. ولما استعصت عائشة  
على التسليم بالهزيمة، لجأ إلى  
الزواج بها من أجل إذلالها،  
حتى تعترف برأيه المفضل لكيد  
الرجال على كيد النساء. ومن

أجل تحقيق هذه الغاية، يسجنها في (مطمورة)\*، ولا  
يمكنها لسد رمقها سوى من نصف خبزة من الشعير  
وبعض الزيتون وبرادة ماء يومية. وزاد في غيظه أن  
ضربت له مثالا بليغا في الصبر، فلم تلتن ولا تراجعت  
عن رأيها. مما جعله يمعن في النكايه بها، حيث أخبرها  
ثلاث مرات بخروجه للنزهة واستمتعاه بامرأة غاية  
في الجمال والروعة. ولم تكن تلك المرأة في الحقيقة  
سوى عائشة ذاتها، حيث كانت تسبقه إلى مكان النزهة  
متنكرة، وتضرب خيمتها قبله وتستضيفه عندها. وكانت  
نتيجة المغامرات الثلاث، حملها بولدين وبنت. وذات يوم  
قرر الملك تزويج الأمير ببنت عمه، وخلال الاستعداد  
للعرس أرسلت أبناءها الثلاثة إلى القصر ليفسدوا ما ينظمه الخدم من أفرشة،  
لإفارة انتباه والدهم، وإطلاعه على حقيقة الأمر بواسطة الهدايا التي قدمها  
لعائشة خلال النزاهات الثلاث، مما اضطره لإخراجها من المطمورة، وإقامة عرس  
ثان لها لم يشهد أحد مثله.

إن هذه الحكاية تفتح وفق التشريح المورفولوجي، بمرحلة بدئية تمهيدية،  
تعرفنا ببطلتها تعريفا سريعا، حيث تعين اسمها (عائشة)، ووضعها الاجتماعي  
(بنت النجار)، ودينها (تطلع يوميا إلى السطح لسقي الحبق). ثم ينطلق  
الحدث متدفقا متشعبا، مع ظهور ابن الملك في فضاء الحكاية، على صورة  
متطفل على البطلة بالمراقبة والترصد، لتبدأ (المعركة H<sup>2</sup>)، حيث يتحرك الحدث  
في شكل صراع مثير اشتعل أواره بين قطبيه في تنافس وتحذ محمودين. وذلك  
عبر هيكله رباعية البنات، خصصت فيها كل بنية بمظهر جديد من الكيد:  
1 - بنية الاختبار: يتبادل البطلان في هذه البنية طرح الأسئلة التعجيزية  
في شكل ألغاز لا أجوبة لها، بواسطة حملة نداء محددة لشخصية المنادي،  
ومردوفة بحملة نداء ثانية مثبته لإمكانات الطرف الآخر وكفاءاته. وأثناء  
مسار هذه الممارسة التعجيزية، يحدث صوت البطل/ الرجل، وتتوتر نفسيته، كلما  
عارضت البطلة / المرأة إرادته، متشبثة برأيها عن تفوق كيد النساء على كيد  
الرجال (انتهاك δ). فابن الملك يختبر عائشة معرفيا من أجل تعجيزها والنيل من  
قدرها، حين يطلبها أن تذكر له كم من ورق في عروش الحبق. وهي ترد على سؤاله  
بسؤال في منتهى الإعجاز، فتطلب منه في غير قليل من الشماتة، أن يذكر لها وهو  
قارئ كتاب الله، كم من نجمة في السماء، وسمكة في الماء، ونقطة في الكتاب. مما  
أثار غضب ابن الملك.

وتطور الاختبار البسيط المبني على طرح الأسئلة التعجيزية، إلى اختبار أكثر  
تعقيدا. ويتعلق الأمر بموهبة التوريط في المواقف المشينة عن طريق الكيد والخداع.  
وبسبب تقنية التكرار، تعددت التحديات والملامسات بين البطلين، وتبدلت مظاهر  
المكر والحيل الموجهة بينهما، بناء على رصد ومعرفة كل طرف بهفوات الآخر،  
مع تجاوز حدود اللياقة أحيانا. وفي كل مرة يتراكم المزيد من مفردات الشتيمة  
المتبادلة ويتضخم بشكل حلقي (Randonnée)، عبر أداة الحوار المكثفة المشحونة  
بالتوتر والتحدي.

وبذلك يتحول الاختبار المعرفي إلى اختبار  
شخصي، همه الاجتهاد في قياس  
قدرات الخصم، لاسيما  
عندما تطور الأمر إلى  
تبادل الكيد والمكر للإيقاع  
بالطرف الآخر، والسخرية  
منه، والنكايه فيه.

2 - بنية النكايه: إن

بين البطلين، يحتدم في  
أوجع الطرفين بالتناوب،  
الصراع الدائر  
الحكاية بسبب أثر النكايه الذي  
خاصة عندما أقرب الصراع من المناوشات الجنسية. فبعد أن استطاع ابن الملك  
أن يتنكر في شخصية يهودي يبيع السمك (تنكر O)، ليتمكن بهذا من انتزاع قبلة  
من عائشة لقاء السمك (إساءة A)، ثم غيرها بذلك في صباح الغد، كادت هي له

لعل حكاية (كيد  
النساء؛ كيد الرجال؟)،  
تسعفنا بالنسبة لهذا  
التنوع وهيمنة الصراع  
الثنائي بين المرأة والرجل، في  
تلمس رد فعل المرأة وقدراتها  
على مواجهة الرجل، بل وتحديه  
بكثير من الكفاءة والندية. ومن  
هنا تمكنت هذه الحكاية من فرض  
ذاتها، متنا مناسبا لهذه النمذجة.  
وهي تتلخص في تعود ابن الملك  
على مراقبة عائشة بنت النجار،  
كلما طلعت إلى سطح الدار لسقي  
(الحبق\*) كعادتها يوميا. وذات مرة  
وبعد أن عرف اسمها، استفزها بطرح  
لغز معجز عليها: ((مولاتي عائشة بنت  
النجار/ يا من تسقي الحبق وترشه/ كم  
من ورق في عرشه)). فاستعفتها بديتها  
في الحال بسؤال أكثر الغازا: (سيدي  
محمد يا ابن الملك / يا قارئ كتاب الله/  
كم من نجمة في السماء / وكم من سمكة  
في الماء / وكم من نقطة في الكتاب).  
فأسقط في يده، ثم دخل في صراع  
كيدي موجه معها، يروم حملها على  
الاعتراف بتفوقه عليها، في القدرة على  
حل الألغاز، ونصب الأفخاخ سخرية



نموذج «كيد النساء.. كيد الرجال»  
للدكتورة فاطمة المرعيسي

بطريقة أكثر إيجاعاً ونكايَةً، استطاعت بواسطتها أن تسيء إلى رجولته بتشويه رموزها الجنسية. ومع تطور الصراع بين البطلين إلى حد لا رجعة فيه، واستعصاء البطلة على الرضوخ لمشئته ولد السلطان، يبادر هذا الأخير إلى البحث عن سلاح ناجع يمكنه من التحكم في عائشة كيفما يشاء. ولم يكن ذلك السلاح سوى الزواج بها، إمعاناً في تعميق هوة التضاد، وليس بناء لعلاقة انسجام من المفروض أن يحتضنها عش الزوجية. خصوصاً وأن نفسه قد امتلأت بمشاعر الانتقام لرجولته وكبريائه المجروحة من طرفها. وقد اتخذ مسار النكايَةَ بعائشة بعد الزواج ثلاث مسلكيات:

- محاسبة ابن الملك لعائشة على كل ما بدر منها في السابق، في محاولة لإذلالها وكسر شوكتها نكايَةً فيها، حتى تسلم مرغمة بتفوق كيد الرجل على كيد المرأة. لكن عائشة رغم كل مضايقاته، ظلت ترفع التحدي في وجهه، معترفة بكل إساءاتها له، ومتشبهة بتفوقها عليه، وإثبات جدارتها أمامه، ولم تعترف بغلبة كيد الرجل على كيد المرأة، زيادة في توتيره والنكايَةَ به. الأمر الذي رفع درجة الغضب في نفس ابن الملك إلى أقصى مراتبها.

- معاقبة ولد السلطان لعائشة، بحبسها في (المطمورة)، والاقتصار على مدها يومياً بنصف خبزة شعير مع بعض الزيتون وبرادة ماء. والتردد عليها يومياً لمساعتها عن الكيد المتفوق: كيد الرجال أم كيد النساء؟ ودائماً تصاب محاولته بالخيبة، إذ تكون الإجابة واحدة وأكثر نكايَةً: (كيد النساء يا مولاي)، دون أن يدرك ابن الملك، أن عائشة تذهب للمبيت كل ليلة في منزل والديها، عبر نفق يصل بينه وبين المطمورة حفره أبوها بإيعاز منها.

- إغاضة ابن الملك لعائشة بتطبيق القولة الماثورة (لا يغلب المرأة إلا المرأة)، فعمد إلى إخبارها بخروجه للنزهة بعض الأيام. ومرة أخرى بدل أن تظهر له اغتياظها، باركت ذلك، لكنها باستنطاقها إياه وتواطئه بالإجابة الصادقة عن مكان التنزه، تمكنت من أن تسبقه إليه بخيمتها وخدمها، متنكرة في شخص امرأة جميلة وغنية. وهكذا قضت معه كل أيام النزهة، ثم عادت قبله إلى المطمورة. وتكرر الأمر ثلاث مرات على عادة القصص الشعبي. وفي كل مرة كان ابن الملك يخبر عائشة مغيظاً ومتشفيماً بقوله:

((لو رأيت تلك المرأة التي وجدت. لم أر شبيهاً لها)).

فترد عليه في مكر واستهبال: ((بصحتك يا مولاي!!)) (11).

من غير أن يعلم بأن تلك المرأة لم تكن سوى عائشة، ولا أدرك أنها حبلت منه بطفلين في المرتين الأوليين وبنبت في المرة الأخيرة.

وكما في مجموع هذه الحكاية، ظل هنا أيضاً، السؤال التفضيلي المتوتر بين كيد الرجل وكيد المرأة، والجواب المنحيز لكيد المرأة، مهيمين على قضائها. والأهم من ذلك كون عائشة استطاعت بسبب ما تمتعت به من ثقة في النفس وبراعة الكيد وقوة التحدي، أن تسحب من ابن الملك كل إمكانيات النجاح في تحقيق ما رامه من لذة النكايَةَ، وفرض الاعتراف بكفاءة الرجل ولو على باطل. لاسيما وأن المعركة لم تكن متكافئة، حيث تقابلت عنجهية ابن الملك العاشمة وغطرسته المغفلة وغروره الكاريكاتوري، مع هدوء غاية في المكر وتواضع مغرض وكيد جبار من طرف عائشة، الأمر الذي يساعد على رسم النتيجة المتوقعة في استباق

ظهرت علاماته منذ بداية الحكاية.

3 - بنية الانكشاف: الحقيقة أن هذه البنية متخللة في جسم الحكاية. فلا يرد تفصيل أو مشهد أو موقف، من غير أن تشم منه رائحة الانكشاف، وبالأخص بالنسبة للبطلة. لقد كانت تظهر دائماً كما لو كانت تقرأ ما يدور في عقل ابن الملك، مستعينة بالاستنطاق الذي يرد عليه بالإخبار في سذاجة وتواطؤ خارجين عن وعيه، خلال الحوارات القصيرة المركزة التي كانت تدور بينهما بين الحين والآخر. وهو ما مكن عائشة من إفضال كل خططة الكيدية، وجميع الأفخاخ التي ينصبها لها، والتشويش على الأهداف التي يرمي إليها.

وإضافة إلى كون تجسيدات هذه البنية تطول أدق تفاصيل الحكاية، يمكن

إلى القصر لإفساد كل الأفرشة المعدة للعرس، وكلما نهرهم الخدم رددوا: ((الدار دار أبنينا وأولاد الكلاب يطردوننا)). وكما كان متوقعا، جاء ابن الملك، ووقف على جلبة الموقف، حيث تحقق من العلامات الثلاث، وتعرف على أبنائه. فأنكشفت له خطوط كل الحقائق المبنية على شيطنة كيد عائشة (اكتشاف Ex). ولم يجد أخيراً بدا من التسليم بالأمر الواقع، والاعتراف الضمني بتفوق كيد المرأة على كيد الرجل، بعد أن أثبتت عائشة قدرتها على الاستماتة في قناعتها، من غير أن تنال من عزيمتها كل الإكراهات، مما تفنن ابن وتحديات وأفخاخ وإساءات وعقوبات، مما تفنن ابن الملك في صنعه (انتصار). فلم يكن في وسعه إلا أن أخرجها من المطمورة، وجدد زواجه بها، حيث أقام لها عرساً لم يسبق له مثيل (زواج W<sup>2</sup>)، وأضعا حدا لعلاقة التضاد بينهما، وموقفاً موجبة الصراع وتدقق النص معاً.

وقد تصافرت شبكة البنيات الثلاث السابقة، لصنع أنظومة جوهريّة عميقة بحكاية (كيد النساء؟ كيد الرجال؟). نقصد: بنية التفوق. فمن براعة أداء هذه الحكاية جمالياً، كون حيكاتها قامت تخيلياً على نسج محكم من متواليات الخداع أساساً. بل إنها على المستوى السردى، قد تناسلت وتطورت واكتملت، عبر حيلة سردية بسيطة، هي حيلة تبادل الكيد، بين شخصيتين اثنتين لا غير، هما بطلا الحكاية وقطبها، من غير أن ينتبه المتلقي العادي لهذا المكر السردى، سيما وأن نسق الحكاية يوهم بالطول النسبي، ويوحى بشساعة عوالم النص أحياناً وأزماناً وفضاءات وشخصيات. على أن كل هذا المكر الذي مارسته الحكاية شكلاً ومضموناً، وفق ما اتضح لنا الآن، كان ينسج خلال عملية تبادل الكيد بين البطلين، هدفاً واحداً ووحيداً لا ثاني له، هو هدف الإعلاء من تفوق المرأة على الرجل في ممارسة المكر. ولعل في العرس الضخم ترميزاً واضحاً إلى المكانة المرموقة التي يجب أن تتبوأها المرأة في المجتمع، مادامت قد أثبتت جدارتها بفعل مروها بأمر الاختيارات وأقساها، مؤكدة في نفس الوقت عجز الرجل وفشله عجزاً وفشلاً ينمان عن تهور وسذاجة وضعف حيلة، لا تليق بما يشاع عن الرجل من صلابة الجسد ورجاحة العقل وحسن التدبير. وبكلمة واحدة، يمكن اعتبار العرس احتفالاً إرهابياً بولادة المرأة الجديدة في المجتمع الذكوري المحافظ. ويمكن فهم استراتيجيّة هذه

الحكاية بالانتباه إلى المفارقة التي يتعاون المستويان السطحي والعميق في صنعها. ذلك أن المهمة المباشرة، المركزة على إنجاز الرسالة المصرية الصعبة لصالح المرأة، تتلخص في كون كيد المرأة هنا في هذا النموذج الرائع من الحكاية الشعبية، لم يوظف من أجل الصراع للصراع، ولا الكيد من أجل الكيد، ومع الرجل فقط، كما يقول ظاهر الحكاية، بل للدفاع عن الذات الأنثوية المقهورة المستضعفة والمستنزفة، واستعادة الاعتبار الذي سلبه المجتمع الذكوري تاريخياً منها، وإسعاد لصوت المرأة، المستشرف لأفاق العلاقة الديمقراطية الممكنة، المتوخاة بين مكونات المجتمعات والشعوب في مستقبل مثل ذلك المجتمع، أخرى بين المرأة والرجل. فما نموذج عائشة هنا سوى شخصية نمطية، ترمز لكل النساء اللاتي حجز المجتمع حريتهن وشل طاقاتهم، بقدر ما أن ابن الملك ليس إلا ممثلاً لطلق الرجال في مجتمعات ذات ثقافة بتراكية يسودها الذكور.

## هوامش :

(11) كيد النساء؟ كيد الرجال؟، ص. 52.



تسجيل أن مشهد الزواج، قد استأثر بأهم خطوط هذه البنية. ففيه انكشفت حقيقة كيد البطلة وكل حيلها السابقة، بممارسة كيد جديد منها، نعتبره مفتاح الانكشاف الأكبر، خاصة بالنسبة لابن الملك الجاهل الوحيد في الحكاية - عكس البطلة والمتلقي - بأنه المغفل الأول والأخير في الحكاية، فكان آخر من يعلم كما الزوج المخدوع في المثل الماثور.

فقد عزم ابن الملك في هذا المشهد على الزواج مجدداً. وبعد حوار مقتضب بين البطلين، مبني على ثنائية الاستنطاق / الإخبار، يهدف فيها ابن الملك من جهة، إلى الإمعان في إغاضة عائشة والنكايَةَ فيها، وتسعى هي خلالها من جهة ثانية، إلى المعرفة بكل ترتيبات العرس لحاجة في كيدها؛ قامت البطلة بإعداد أبنائها الثلاثة لمهمة أخيرة، لكنها حاسمة للصراع بينها وبين ابن الملك، حيث لفتهم كل ما يجب أن يقوموا به ويرددوه في القصر، مزودة كل واحد منهم بإحدى الهدايا الثلاث (علامة I<sup>2</sup>) التي سبق ابن الملك أن منحها إياها خلال النزاهات السابقة (خاتم، خنجر، دليل الخيرات)، ثم أرسلتهم



نجيب العوفي

علمي، ووصلت النسخة الواحدة آنذاك إلى مليون فرنك لصالح النضال الفلسطيني).  
ولفلسطين مكانة خاصة في قلب وإبداع خناتة بنونة، حتى ليصح القول، إنها فلسطينية أكثر من الفلسطينيين، وأدبها ومواقفها شواهد على ذلك.

وهي رائدة لأول مجلة ثقافية نسوية في المغرب، من خلال مجلتها (شروق)، التي لم تعمر طويلا، لكنها كانت بارقة أمل للمواسم الآتية، وأول الغيث قطر.

وقد نذهب أخيرا إلى القول، بأن خناتة بنونة رائدة أيضا لقصيدة النثر المغربية، بعد الأديب المغربي الكبير محمد الصباغ، فلغتها الشقيقة - الرهيقة والأنيقة، تبوئها هذه الريادة الأدبية.

إن كثيرا من النصوص القصصية للكاتبة، تراوح بين شعرية السرد وسردية الشعر، في منزلة بين المنزلتين، بما ينزل هذه النصوص في صميم قصيدة النثر.

هذه اللغة الشعرية - الغنائية المحنحة، أضحت شارة لخناتة بنونة، وبصمة دالة عليها. والأسلوب طبعاً، هو الشخص، كما قال بوفون.

وأشير بالمناسبة، إلى أن هذه اللغة الشعرية الغنائية والمشحونة أحيانا، تكاد تكون نغمة مشتركة في الإبداع النسوي، مغربا ومشرقاً، وسمة مميزة لهذا الإبداع، تلمس ظلالاتها عند بعض رفيقات ومجاوبات خناتة، كرفيقة الطبيعة وغادة السمان و ليلي بعلبكي وديزي الأمير وسميرة عزام، وبنيت الشاطئ ونوال السعداوي في مرحلتيهما الإبداعية ..

هي لغة كالوشم النسوي، كالعرف بأنامل ناعمة. ويقدر ما كانت خناتة، على مستوى المتن السردية، مهمومة بالهاجس الذاتي الخاص، كأنثى متمردة على الصمت ساعة إلى الخروج من شرانقه، كانت مهمومة أيضا وعطفا بالهاجس الاجتماعي - الوطني، و الهاجس القومي - العربي .

وكانت فلسطين باسمرار، في السويداء من قلبها ومن أدبها.

ذلك ما يتبدى جلياً وبهياً في مجموع أعمالها القصصية والروائية والسردية: ليسقط الصمت - النار والاختيار - الصورة والصوت- العاصفة - الغد والغضب - الصمت الناطق - الحب الرسمي- ذاكرة قلم ..

وليس من السهل استيفاء الحديث عن مآتي و مناقب خناتة بنونة، في مقال وجيز ومقام محدد. وحسبنا من القلادة ما أحاط بالعنق.

ومن خلال هذه الملامح والخطوط العريضة التي اقتضبتها اقتضاباً عن مسار خناتة الحافل بالفتوحات والمكرمات، يبدو جلياً وبهياً أنها مبدعة ومناضلة في أن، تجمع في قرن واحد بين هموم وشجون الإبداع الأدبي، وهموم وشجون النضال الاجتماعي والوطني والقومي، مقدمة بذلك أمثلة رائعة للمثقفة المناضلة الملتزمة المهتدية بالمبدأ والقضية والرسالة . هذا درس تفرع به خناتة أذان الأجيال من الكتاب والكاتبات، ولا بدع في الأمر، فهي سليلة ووريثة الحركة الوطنية المغربية، من بيضتها خرجت وفي عشاها درجت.

لذلك ولسوى ذلك، سيبقى اسم خناتة بنونة واسطة بهية وشرقية في عقد الكاتبات والمبدعات المغربيات، بل في عقد أدبنا المغربي المعاصر بعامته، لا فرق بين حالاته المدنية .

السيدة الأيقونة خناتة بنونة/  
أيتها الرائدة - الرائعة،  
لك دوام البهاء ..

التي كانت مجموعتها القصصية الأولى (رجل و امرأة) تدشيناً ثانياً لهذه الريادة القصصية النسوية. وعلى مقربة منهما كانت الشاعرة مالكة العاصمي تخط بالأحرف الأولى ميلاد القصيدة المغربية النسوية .

واستعمالي هنا لصفة النسوية لا يعني بحال تفرقة أو تمييزاً بين أدب نسوي وأدب رجالي، بقدر ما يراعي الخصوصية الطبيعية البيولوجية للجنسين بمنأى من حملات الجندر الثقافي .

وقد كانت خناتة بنونة رائدة أدبية على أكثر من مستوى، كانت مجموع ريادات.

هي رائدة للقصة القصيرة المغربية - النسوية من خلال مجموعتها الأنيقة (ليسقط الصمت).

وتجدر الإشارة إلى أن هذا العنوان، هو عنوان لوحة مسرحية قصيرة هي آخر نص في المجموعة. و بذلك تكون خناتة رائدة أيضاً للمسرحية النسوية القصيرة أيضاً .. وهي رائدة للرواية المغربية النسوية، من خلال روايتها (النار والاختيار) الصادرة سنة 1969.

وتجدر الإشارة أيضاً، إلى أن هذه الرواية حائزة على الجائزة الأدبية الأولى بالمغرب وقررتها وزارة التربية الوطنية على التعليم الثانوي، كما (قدمتها الكاتبة هدية لمنظمة التحرير الفلسطينية فتح، حيث بيعت في مزاد

هي أيقونة أدبية رائدة ورائعة منذورة لكسر الصمت وإسقاط سجنه، ولا أجد عنواناً رمزياً جامعاً مانعاً وافياً شافياً ، يلخص مسيرتها الأدبية الحافلة - الباسلة أو بالأحرى ملحمتها الأدبية الحافلة - الباسلة ، مثل عنوان مجموعتها القصصية الرائدة ( ليسقط الصمت ) المنشورة في طلائع 1967 .

فعلى امتداد هذه المسيرة - الملحمة الممهورة ببناء التأنث، كانت خناتة تنازل وتكسر الصمت الرائن المغموم على أكثر من صعيد وفي أكثر من حلبة، في حلبة الأدب وفي حلبة الحياة الساخنة على السواء، ولاستيعاب هذه الملحمة التي اجترحتها خناتة والاقتراب منها، لا بد من وضعها في السياق التاريخي والاجتماعي الذي تحركت فيه وبرز أسمها في مشهده، وهو السياق الذي تلا مباشرة استقلال المغرب، أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات من القرن الفارط.. و قد كان المجتمع المغربي آنئذ محافظاً متشبثاً بتقاليد وأعرافه الموروثة لا يفتح نوافذه و كواه للرياح الجديدة، إلا بحذر شديد، سيما في خاصة أموره العائلية والشخصية.

لقد كان المجتمع المغربي، بعبارة، أيسيا بامتياز. وكانت المرأة المغربية ملازمة لبنت الطاعة. وقد شقت خناتة بنونة وفي فترة مبكرة عصا الطاعة فكانت رائدة للحدثة النسوية المغربية وداعية لإعادة النظر في

الجندر الثقافي النسوي، فلم نعرفها إلا سافرة ناضرة المحيا منذ إطلالة صباها، مع عفة وأصالة ونبيل خصال وخلال. ولمن أراد التأكد من الأمر، الرجوع إلى صورتها المثبتة على ظهر مجموعتها القصصية الأولى (ليسقط الصمت)، الصادرة في ستينيات القرن الفارط .

جرى ذلك في مجتمع مغربي كان نصفه المؤنث مجلبياً ومُلثماً من شماله لجنوبه.

وما أشبه الليلة بالبارحة، بعد طوفان الحجاب الجديد، وما أكثر المفارقات المغربية

العجيبة بين الأمس واليوم، بين زمن خناتة والأزمة الحديثة. بين لباس مُسدل ونصف لباس لا يستر شيئاً، يتعابشان في وثأم وانسجام، لكن على صفيح ساخن.

لقد كانت خناتة بنونة سابقة لأوانها، من حيث يبدو السواد الأعظم من المجتمع المغربي هنا والآن، متأخراً عن الأوان أو متراجعا عنه، أوان الحضارة. ورحم الله امرأ أهدى إلي عيوبي، كما قال الفاروق عمر بن الخطاب .

ولأمانة التاريخية نقول، إن الزعيم علال الفاسي كان سندا وحاضنا وأبا روحيا لهذه الفتاة المغربية الصاعدة الواعدة، المحلقة بجناح الطموح الحدائ خارج السرب .

وعلى امتداد مسارها الأدبي، ظلت الكاتبة تلهج بذكر هذا الرجل في كل محفل وناد، عرفانا وامتناناً .

منذ البدء إن اختارت خناتة بنونة عن ثقة واختيار وسبق نية وإصرار، الانخراط في ركب الحدثة .

منذ البدء، كان شعار خناتة وصيحتها الإبداعية الجهيرية والشهيرة (ليسقط الصمت).

عنوان مجموعتها القصصية الرائدة .

ليسقط الصمت، في كل مجالات وسوح الحياة، السياسية و الاجتماعية والثقافية، وبخاصة في المجال الحساس و الأساس لدى خناتة

و بنات جيلها، مجال حرية المرأة الذي كان مسيحا بالتقاليد والأعراف المحافظة، ويشكل تابو ومنطقة حمراء . وقد اخترقت خناتة

الخطوط الحمر وانتهكت التابو الاجتماعي بكل جرأة وهمة وثقة، تأخذها وتنبطها في ذلك لومة لائم ولا غضبة غاضب، سواء من أهلها وأهلها، أو من المجتمع المحافظ قاطبة.

وهي سليلة مجتمع محافظ بامتياز.

و (ليسقط الصمت) أدبيا، هي أول مجموعة قصصية نسوية تصدر في المغرب،

بعد بيّات حريمي طويل، كانت خناتة هي نجمة صبحه المضيئة، إلى جانب رفيقتها

ورصيفتها رفيقة الطبيعة (زينب فهمي)

## الأيقونة خناتة بنونة



القيت هذه الشهادة في حفل الإعلان عن مؤسسة تحمل اسم الأديبة خناتة بنونة تعني بالبحث العلمي، وذلك يوم الأربعاء 25 ماي الجاري بالمكتبة الوطنية بالرباط.